الفصل الثالث:
أشهر المقاهى فى التاريخ

"هنا يتمكن المرء من الجلوس بسلام لساعات من دون إزعاج: يقرأ ويكتب فى الصباح، ويقوم بأعماله فى الظهيرة، ويضحك ويناقش الأصدقاء ليلا".

من مقولات الكاتب الانجليزى "هنرى جيمس" فى تعليقه على بزوغ المقاهى فى أوربا.

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول:
أشهر المقاهى فى العالم الغربي

والقهـاوى عندهـم ليسـت مجمعـاً للحرافيـش بـل هـى مجمـع لأربـاب الحشـمة، وإذ هـى مزيّنـة بالأمـور العظيمـة النفيسـة الـتى لا تليـق إلا بالغـنى التـام، وأثمـان مـا فيهـا غاليـة جـداً فـلا يدخلهـا إلا أهـل الثـروة.

من وصف الشيخ "رفاعة الطهطاوي" لمقاهى مرسيليا.

obeikandl.com

أشهر المقاهى فى العالم الغربي

أجمل عشرة مقاهى فى العالم:

وذلك حسبما ورد فى كتاب "المقاهى الأدبية فى باريس.. تاريخ وحكايات" لهدى الزين((١)):

"مقهى نيويورك" فى بودابست بالمجر.. أنشئ سنة (١٨٩٤م) ودمر فى الحرب العالمية الثانية وأعيد تجديده فى سنة(٢٠٠٦م).

"مقهى فلوريان" فى البندقية بإيطاليا.. يعود للقرن الثامن عشر، ويعدونه ملتقى الفنانين والكتاب. كما أنه يحتوى على متحف حى يرتاده السياح.

"مقهى سنترال فيينا" بالنمسا.. أنشئ سنة (١٨٦٠م)، وأعيد تجديده كاملا فى ١٩٣٦م. ويعدونه ملتقى المفكرين ولاعبى الشطرنج.

"مقهى إمبريال" فى براغ بتشيكوسلوفاكيا.. ويعود إلى أواخر القرن التاسع عشر.

---

(١) () المقاهى الأدبية فى باريس، ص٩: ١٣.

obeikandl.com

"مقهى دى لا بيه" فى باريس بفرنسا.. وقام بتصميمه نفس المهندس الذى صمم الأوبرا الباريسية.

"مقهى ماجستيك" فى بورتو بالبرتغال.

"مقهى كونفيتاريا كولومبو" فى ريو دى جنيرو بالبرازيل.. أنشيء فى مطلع القرن العشرين على طراز المقاهى الأوربية. ويسمونه مقهى الأغنياء كناية عن الترف فى فخامته فى منطقة فقيرة.

"مقهى كامبرينيوس" فى نابولى بإيطاليا.. يعود إلى منتصف القرن التاسع عشر، وهو ملتقى مميز يرتاده المفكرون والفنانون والملوك. ويعرف باسم "غرفة معيشة نابولي".

"مقهى توتوني" فى بيونس أيرس بالأرجنتين.. وهو مستوحى من المقاهى الأوربية فى القرن التاسع عشر.

"مقهى جيريكو" فى روما بإيطاليا.. وهو يعود إلى ١٧٦٠م. وكان المقر المعتاد للألمانى "جوتة" منذ ١٧٨٩م، و"فاجنر" و"ميندلسون" و"ستندال" و"ليزست" و"كازانوفا". والمقهى على بعد خطوات من المدرجات الأسبانية.

المطلب الأول:

أشهر المقاهى الثقافية فى العالم الغربي

.. وبرغم كون ظاهرة المقاهى ظاهرة عالمية فى الأساس، إلا إنها أضحت ظاهرة ثقافية تعبر عن هوية كل مدينة، وبرغم أنهم يتواطئون تراضيا على الاعتراف لمدينة البندقية الإيطالية بحصريتها فى أول مقهى بالشكل المتعارف عليه فى أوربا فى القرن السادس عشر الميلادي؛ إلا إنه فى نهاية القرن السابع عشر كانت موضة المقاهى انتشرت فى باريس وانطلقت منها إلى كل أركان الأرض.

وتعتبر مقولة المفكر اللبنانى الكبير "على حرب": "الأسبان يصرفون على المقاهى أكثر مما يصرفون على الحاجات الضرورية كالتعليم والطبابة" (١) ؛ هى من المؤشرات الحساسة على دور المقهى حياة الأوربيين ترفيها وثقافة وأدبا فى فترة ما ليست بالبعيدة.

والمقاهى الأدبية انتشرت فى كل دول أوربا فى وقت واحد تقريبا، ولم يقتصر الأمر على الفرنسيين وحدهم وعاصمتهم باريس، فمنذ عصر النهضة والمقاهى تنتشر فى كل من "أمستردام" و"لندن" و"روما" و"فيينا" و"بودابست" وغيرها، وقد أخذ انتشارها وازدهارها شكل الظاهرة فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين. وباتت هذه المقاهى المكان المفضل الذى يرتاده كبار الأدباء والشعراء والمفكرين والفنانين (٢) .

(١) مقال بعنوان "المقهى ملاذ الحوار المحايد" ، بقلم: فهد الشقيران ، بجريدة اليوم السعودية، العدد ١١٩٨٢، بتاريخ ٥ إبريل ٢٠٠٦م.

(٢) المقاهى الأدبية فى باريس، ص٥.

وفيما يلى بعضا مما ورد عن ذلك:

أسبانيا: تشير المؤشرات التاريخية إلى ضلوع اسبانيا كإحدى أهم العلامات الدالة على عالم المقاهى الأدبية فى أوربا، ففى "مدريد" يوجد "مقهى خيخون" الشهير وفى "بامبلونا" يوجد "مقهى إيرونيا" الأكثر شهرة وفى "سالامنكا" يوجد "مقهى نوفيلتي" .. إلخ.

ألمانيا: كان "نابليون بونابرت" من ضمن رواد "مقهى أبولدا"، و"جوتة" كتب أحد أهم إبداعاته على "مقهى قبو أولباخ"، بل إن "مارتن لوثر كينج" كان يجلس على "مقهى فايمار". بل إن المقاهى كانت لها علاقة مباشرة بالحركة الفكرية الفلسفية العالمية، خاصة لدى "الهيجليين الشبان" أو "اليسار الهيجلي" فى ألمانيا فكما يقول "أنور مغيث" فى بحث له عنهم: "نتساءل من هم؟ ويتفق الجميع على أن منهم "دافيد شتراوس" و"برونو باور" و"آنسلم" و"فيورباخ" و"تيودور فيشر" و"أرنولد روج" و"ماكس شترنر"، وهم يميزون أنفسهم عن الهيجليين الكبار مستندين إلى تفرقة لهيجل بين الشيخ والشاب فى كتابه "مبادئ فلسفة الحق"، وما يهمنا هنا أن ظاهرةً جديدة على ألمانيا بدأت معهم فهم ابتكروا عقد الندوات والحوارات فى المقاهى وكان الحديث يعلو أحياناً ويسود الشجار فى أحايين، حتى شبههم "لوفيت" بـ "السوفسطائيين فى أثينا" (١) .

(١) المرجع السابق.

انجلترا: ولا تزال المقاهى فى لندن منذ العصر الفيكتورى تعلق صور العظماء الذين ارتادوها أمثال "لورد بايرون" و"شيللى" وغيرهما (١) . وبحسب ما يتردد فإن الفلكى العالمى "هيلي" استكمل نظريته فى دوران القمر حول الأرض فى أحد مقاهى لندن الشعبية لينتهى الجدل حول الجاذبية التى أشغلت الكون منذ سقوط تفاحة "نيوتن" (٢) . "وقد ساعدت المقاهى فى لندن على بناء حوارات ومناقشات متحضرة، مما ساهم فى قيام النهضة السياسية والفكرية وظهور الأفكار الراديكالية وأيضا بداية الحركة الديمقراطية.

ومع مضى الوقت تحولت المقاهى إلى مقر لإدارة الأعمال ولقاء التجار وعقد الصفقات، كما تحول البعض منها إلى مراكز للفن والعلوم. فـ"مقهى ويل" كان مركزاً لكثير من الكتاب مثل "الكسندر بوب" وفنانين مثل "هوغارث" وغيرهما الكثير.

فالقصيدة ولدت فى "مقهى ويل"، والأخبار الخارجية انتشرت من "مقهى سانت جيمس"، ويذكر الكاتب "هارولد روث": "هنا فى المقهى تعلم الرجال إعادة صياغة الأدب واللغة بأسلوب يتزامن مع التقدم والحضارة". كما نشأت ثانى أقدم جريدة فى لندن "لويدز نيوز" من خلال منشور أخبار "مقهى لويدز" (٣) .

كما كانت هناك مقاهى لا يستطيع دخولها عضو من حزب الأحرار.

(١) مقال بعنوان "المقاهى وتاريخ ما أغفله التاريخ" بقلم: عصام عبد الله، بجريدة المصرى اليوم بتاريخ ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٨م.

(٢) مقال بعنوان "أدباء وفنانون أناروا مقاهى دمشق" بقلم: محمد صبحى المعمار، بجريدة الجماهير السورية، بتاريخ ٩ إبريل ٢٠١٢م.

(٣) عرض ومناقشة كتاب "القهوة: القوة المحركة للتاريخ".

وأخرى لا يستطيع دخولها عضو من حزب لمحافظين. وهذه المقاهى الإنجليزية هى الأصل الذى تفرعت منه نوادى لندن المشهورة التى نجدها اليوم" (١) .

أمريكا الجنوبية: بل إن الظاهرة نفسها لتتجلى إشراقا فى دول أمريكا الجنوبية أيضا: فمقهى "الطاحونة" أمسى علما لارتباطه باسم الأديب العالمى - والكولومبى الأصل - "ماركيز" الذى كان يؤرخ لعلاقته بالنادل هناك، ولفلسفة جلوسه بجوار صاحب المقهى ليراقب سلوكه. بل إن الأديب البرازيلى العظيم "باولو كويلو" يفضل المقاهى على المتاحف ويعشق الجلوس فيها ويعتبرها قبلته على الحياة.

المطلب الثاني:

فرنسا عاصمة المقاهى فى العالم

ترى ما الذى حدا بأحد المؤلفين المتحمسين للمقاهى إلى القول: "بأن باريس هى الوطن الكلاسيكى للمقاهي، مثلما كانت الجزيرة العربية موطنا للموكا" (٢) .. وهل ما توصلت إليه الباحثة الفرنسية "إلينور دى أرتوز" التى تعمل فى مركز "بيفان بيليكوك" فى بحثها التاريخى الذى قدمته فى جامعة السوربون الفرنسية تحت عنوان "الصلة بين القهوة العربية والمؤسسة الثقافية الفرنسية لوكافيه" من أن العادات العربية تأصلت فى حياة الفرنسيين وأصبحت جزءا من تراثهم الاجتماعى والتاريخى الذى بدأ مع بداية عهد الملك لويس السادس عشر.. وما الذى

(١) المقاهى الأدبية فى باريس، ص ١٥.

(٢) المرجع سابق، ص٢٠.

دعاها إلى القول: "إن القهوة لم تعد مجرد مشروب بل أصبحت مؤسسة ثقافية اجتماعية تتحكم فى عادات الفرنسيين" (١) .

ويعد من أشهر مقاهى باريس مقاهى "الحى اللاتيني" و"حى الرسامين" حيث تشمل منها الكثير، فمنها المقاهى المسرحية والمقاهى الفلسفية والمقاهى السياسية؛ وكذا المقاهى الترفيهية. وقد رصد الفيلسوف الكبير "عبد الرحمن بدوي" فى مذكراته ظاهرة المقاهى الأدبية فى باريس فيذكر: "أنه فى فرنسا فى القرن الثامن عشر، اشتهر مقهيان أدبيان هما: "مقهى بروكوب" و"مقهى الوصاية".. ثم يضيف أن المقهى الثانى اشتهر لما أن أخذ منه "ديدرو" إطاراً لأقصوصة تهكمية ألفها بعنوان "ابن أخى رامو" (١٧٧٤م)، والتى هى عبارة عن حوار لاذع بين الفيلسوف "ديدرو" وبين بوهيمى ساخر هو "جان فرانسو رامو"، والحوار جرى داخل مقهى "الوصاية"، وكان ممن يغشاه "شامفور"، و"روسو"، و"فولتير"، و"جرم"" (٢) .

ويواصل بدوى الرصد التاريخى قائلا: "وبعد أن حلّت "الندوات الأدبية" محل المقاهى الأدبية، فى عهد الدومينيك الفرنسيين، عادت إلى المقاهى الأدبية الحركة والازدهار على يد الشعراء الرمزيين، واتخذوا من مقهى "فولتير" مقراً لهم ثم جاء "بول فور" فاتخذ من مقهى بجادة "مونبرناس" منتدى أدبياً يعقد جلساته فيه.

ومقهى "بروكوب" الذى أنشئ قبل سنة (١٧٠٠م) صار فى الثلث

(١) المرجع السابق، ص٢١.

(٢) انظر: بدوي، عبد الرحمن، سيرة حياتي، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ص٤٧.

الثانى من القرن الثامن عشر أشهر مقهى أدبى وسياسي، كان يتردد عليه "فولتير" واختص بمنضدة صار المقهى يحتفظ بها حتى بعد وفاته سنة (١٧٧٨م) كما كان يتردد على المقهى: "ديدرو"، و"دالمبير"، و"بوفون"، و"جان جاك روسو"، وقبيل قيام الثورة الفرنسية فى سنة (١٧٨٩م) انتقلت ملكيته إلى شخص آخر، وراح يتردد عليه كبار رجال الثورة الفرنسية، ويقال: "إن الطاقية الحمراء" رمز الثوريين الفرنسيين إنما ظهرت فى هذا المقهى لأول مرة، ومثله "مقهى فاشت" وكان يسمى قبلاً "مقهى العظماء" فقد كان يغصّ بالأدباء فى أواخر القرن التاسع عشر" (١).

ثم يقرر حقيقة تنم على عمق التأثير الأدبى للمقاهى آنذاك قائلا: "كثير من هؤلاء الأدباء كان يؤلف كتبه وقصصه ومقالاته النقدية والأدبية فى هذه المقاهى بل إن كثيراً من الحركات الأدبية والمجلات الأدبية قد تأسست فى هذه المقاهي، خصوصا حركة الرمزيين والوجوديين والسرياليين، كما أن كثيرا من القصائد قد ألقى فى هذه المقاهي" (٢). وبالفعل فإن شاعرا فرنسيا كبيرا مثل "جاك بريفير" سمى بـ"شاعر المقاهي".

أولا: "بروكوب" أقدم مقاهى باريس:

يعد "مقهى "بروكوب" أول مقهى فى فرنسا تاريخيا، فى القرن السابع عشر، افتتحه سنة (١٦٨٩م) رجل من البندقية اشتهر بحسن الذوق وكمال الأدب فى منزل تحيطه حديقة، وذاع صيته

(١) المرجع السابق، ص٤٧، ٤٨، باختصار.

(٢) المرجع السابق، ص٤٨.

لارتياد الفيلسوف الفرنسى الكبير "فولتير" له. وقد شهد هذا المقهى ولادة التيارات الأيديولوجية الجديدة، وأُعتمد كمقر لفلاسفة "عصر الأنوار"، من أمثال: "فولتير" و"جان جاك روسو" و"مونتسيكيو".

والمقهى نفسه شهد ولادة الثورة الفرنسية، كونه كان مقرا لاجتماعات آباء هذه الثورة، وفى طليعتهم "روبسبير" و"دانتون" (١). بل إنه فى الاستطاعة القول: "إنه ما من مثقف فى ذلك العصر إلا وكان يرتاد البروكوب، لذا فقد كان يسمى بالمقر العام للمثقفين" (٢)

مقهى "بروكروب" بباريس..

ثانيا: "مقهى الطاولة المستديرة" ثانى المقاهى فى فرنسا:

و"مقهى الطاولة المستديرة" أو "لو تابل روند".. يقع فى مدينة "جرونوبل" التى تعتبر مهداً لانطلاقة الثورة الفرنسية فى ظهيرة

(١) المقاهى الأدبية فى باريس، ص٢٤، ٢٥.

(٢) المرجع السابق، ص٣٣.

يوم السابع من يونيو سنة (١٧٨٨م). ويعد هذا المقهى أحد أكثر الشهود عراقة على ما جرى قبالة قصر العدل فى "جرونوبل"، وقد أنشئ فى (١٧٣٩م) كثانى مقهى فى فرنسا بعد "بروكوب" الباريسي، وافتتحه "المسيو كوديه".. وقد صرح "جان بيار بوكار" المالك الحالى للمقهى تصريحا عن اسم المقهى بما يعنى مبادئ الثورة الفرنسية. فالدائرة تعنى الحرية ووسط الطاولة يعنى "المساواة"، فى حين يعنى الجلوس على كل الجوانب "الأخوة"، وهى مبادئ الثورة الفرنسية التى تعتبر اليوم شعار الجمهورية.

ومن أشهر نزلائه الأديب الفرنسى الكبير "ستاندال" الذى كانت له طاولة خاصة يجلس عليها يوميًا، فالمقهى لم يكن يبعد عن بيته سوى مائة متر تقريبا. ومن أشهر رواده الفيلسوف الفرنسى "جان جاك روسو". والجدير بالذكر أنه تم إغلاقه لمدة عامين تقريبا (١٩٤٣م- ١٩٤٤م) من قبل الجيش النازي، لأنه مقر لأعضاء المقاومة الفرنسية.

ويقام فى المقهى حفل موسيقى كل أسبوع يحضرها الكثير من الفنانين والأدباء والمفكرين مثل "لوكليزو" الحاصل على نوبل (٢٠٠٨م) و"كاثرين دونوف" و"جيرار ديباردیو" وغيرهم (١) .

(١) المرجع السابق، ص١٤٢- ١٤٥، باختصار.

.. مقهى "الطاولة المستديرة" بباريس..

ثالثا: "لى دو ماجو" أعرق مقاهى باريس الثقافية:

ويعتبر مقهى "لى دو ماجو" الواقع فى أهم شوارع الحى اللاتينى "بوليفار سان جرمان" بشارع المكتبات العريقة، والمقابل لمقهى "فلور" الشهير من أهم المقاهى التاريخية فى باريس بل والعالم كله. واسم "لى دو ماجو" يشير إلى التمثالين الصينيين الصغيرين اللذين يزينان المقهى (١) .

وهو يعتبر مثالا حيا على المقاهى الأدبية، حيث تردد عليه المترددون، ومن مشاهيرهم: الأرجنتينى "بورخيس" الذى تحتل صورته أعلى المقعد المخصص لذكراه، والشاعر "ابولينير" الذى كتب على مقعده العديد من قصائده، والفيلسوف الوجودى الشهير "جان بول سارتر" وصديقته الفيلسوفة "سيمون دى بوفوار" المكتوب على

(١) المرجع السابق، ص ٣٥.

مقعدهما "مقعد الوجوديين" بسبب كثرة ترددهما على المكان منذ ١٩٣٩م، والفنان الكبير "بابلو بيكاسو" مع زوجته "دورا مار" التى تعرف عليها فى المقهى سنة (١٩٣٥م)، و"ألبير كامي". واللافت للنظر أن المقهى من أقدم المقاهى الباريسية احتفاظا بطابعه الأصلى حيث النادل يرتدى ملابس تقليدية سوداء وبيضاء، ويخدم الزبائن بإجلال واحترام.

"وقد خُلد اسم مقهى "لى دو ماجو" فى عدد من الأعمال الأدبية الهامة فى العالم، منها: "صناع العربة" لـ"ستيف ماتاشيت"، حيث يصفه الكاتب بأنه أول مقهى تباركه أشعة شمس الصباح، وفى رواية "لوليتا" لـ"فلاديمير نابوكوف" ١٩٥٥م، وفى رواية "ذلك الصيف فى باريس" ٢٠٠٦م لـ"ابها داويسر"، ورواية "بين الجسر والنهر" لـ"كريج فيرجسون" ٢٠٠٦م، وفى رواية "الفتاة السيئة" لـ"ماريو فارجاس يوسا" ٢٠٠٦م، وفى رواية "مدينة تابلوتية" لـ"بيت هاميل" ٢٠١١م. كما ظهر اسم المقهى فى عدد من الأعمال السينمائية والفنية.

ولا يزال مقهى "لى دو ماجو" يمنح جائزته حتى وقتنا الحاضر، حيث فازت مؤخرا رواية "ذكريات العالم" لـ"ميشال كريبو" بجائزته الأدبية، الصادرة عن منشورات "جراسيه". وهذه الجائزة ترجع إلى سنة (١٩٣٣م)، ويعتبرها المبدعون أنها جائزة أكاديمية كبيرة (١) . ومن الطريف أن لهذا المقهى أيضا موقعا إلكترونيا، وخدمة صحافية تقوم بإصدار الأخبار والمعلومات عن نشاطات المقهى بشكل دوري" (٢) .

(١) المرجع السابق، ص٣٥.

(٢) المرجع السابق، ص٣٧، وكذا: مقال بعنوان "مقهى لى دو ماجو الباريسي"، بقلم: شاكر نوري، بجريدة الشرق الأوسط، العدد

مقهى "لى دو ماجو"
أشهر مقاهى باريس

رابعا: أشهر المقاهى الثقافية فى باريس:

"مقهى لا فلور": من أقدم المقاهى فى شارع "سان جيرمان دوبرييه" الشهير. أنشئ حوالى ١٨٨٥م مواجها لبروكوب. ويعد فى مكانة "بروكوب" و"لو دو ماجو.

"مقهى ليب": فى مواجهة مقهى فلور فى شارع سان جيرمان وهو ملتقى للسياسيين ورجال الأعمال والفنانين. ومن مشاهير رواده: الروائى الكبير "آرنست همنجواي" والرسام العالمى الكبير "بابلو بيكاسو". وذاكرة المقهى التاريخية لا تنسى الحادث المأسوى لاغتيال المناضل العربى المغربى "المهدى بن بركة" على إحدى طاولاته.

"مقهى دولا لوراين": على بعد خطوتين من "مقهى فاشيت" بالحى اللاتيني، وقد اشتهر باعتياد الرسام العالمى "بابلو بيكاسو" اعتياد الرسم على إحدى طاولاته.

"مقهى ماهيو": يقع عند تقاطع جادة السان ميشيل مع سوفلو، وقد اشتهر بكونه مقهى الصحافة الساخرة. وفيه أسس كل من "ليون ليمونيه" و"أندريه تريف" النظرية الشعبية للروائيين الشعبيين.

"مقهى فولتير": تأسس سنة (١٧٥٠م) فى "ساحة الأوديون" فى الحى اللاتيني. وهو يتميز بالهدوء مما جعله قبلة للمتأملين. وكان يرتاده الفلاسفة الأنسكلوبيديون وعدد من الكتاب والمفكرين أمثال "روسو" و"فولتير" و"ديدرو" والكثير من أعلام القرن الثامن عشر. وعن تأثير المقهى السياسى الممتد فى تاريخ فرنسا كتب احد الصحفيين سنة (١٩٠٣م) بأنه فى الساعات الأخيرة لحكم "نابليون الثالث" كان "مقهى فولتير" واحدا من المقاهى الأثيرة للشباب المتحمس"(١).

"مقهى البون رويال": ويعدونه بمثابة المقر العام للناشرين ودو النشر الفرنسية حتى إغلاقه فى بداية التسعينيات.

"مقهى البقرة على السقف": ويعتبر المقهى الأكثر فخامة بين كل مقاهى باريس. ويرجع اسمه إلى اسم المسرحية الشهيرة "البقرة على السقف". وقد كتب عنه الكثير منهم "فيكتور هوجو" و"ميشيل بروست" وآخرين.

"مقهى دولا جارسون": يقع فى الضواحى الباريسية. ومما اشتهر به أن الزعيم الفيتنامى "هوشي" كان يعمل به نادلا لتحصيل قوت يومه، وفيه كتب نظريته السياسية الشهيرة.

---

(١) المرجع السابق، ٥٣.

"مقهى الريجنسي" أو "أسطورة لوفيفر": وهو مقهى مرتبط بتاريخ الأدب الفرنسى ولعبة الشطرنج، حيث كان يرتاده أشهر لاعبى الشطرنج عالميا. وقد اشتهر نابليون بونابرت على طاولاته كلاعب شطرنج أكثر من شهرته كإمبراطورا لفرنسا.

"مقهى كلوني": أنشئ فى القرن التاسع عشر سمى باسم شاعر بوهيمى يدعى "كلوني" كان يلقى أشعاره على رصيفه. ويقع عند تقاطع مفرقى شارع "السان ميشيل" و"سان جرمان" أمام مبنى السوربون الأثري، ويبتعد أمتارا عن أزقة الحى اللاتينى الضيقة. وقد تحول الآن إلى مطعم بيتزا يحمل اسم "ديلارتي". وكان المقهى مكانا مفضلا للمعارضين السياسيين العرب. والمقهى مشهور بجودة مشروباته ورخص سعرها مما جعله قبلة لكثير من الأدباء والفنانين العرب من أمثال "عبد الرحمن بدوي" و"طه حسين" و"توفيق الحكيم" و"جورج البهجوري" و"سهيل إدريس" و"ألبير قصيري" وغيرهم الكثير. ومما يذكر عنه حضور "نجيب محفوظ" فى ذاكرته التاريخية حينما كتب عملا إبداعيا سماه "ثرثرة فى مقهى كلوني" فى إطار ثلاثية تجمع أيضا "ثرثرة فوق النيل" و"ثرثرة فوق دجلة".

مقهى "كلوزى دى ليلا": افتتح فى (١٨٤٧م)، وأعيد تجديده فى (١٩٢٥م). والمقهى يفتخر بارتياد الكاتب الأمريكى الكبير "إرنست همنجواي" له بتعليق لوحة نحاسية فى المقهى محفور عليه اسمه وذكراه، كما أضيف فى قائمة منتجات المقهى مشروا خاص يحمل اسمه وكذا طبقه المفضل.

"مقهى لوكوبول": كان السرياليون يتخذونه مقرا يمارسون فيه سلوكياتهم الغريبة. ومن رواده المشاهير: الكاتب الكبير "برتولد بريخيت" و"ماكس برود" وآخرين. وهو من المقاهى شبة المهجورة الآن.

مقاهى حى الرسامين "مونمارتر": تسبح تلك المجموعة من المقاهى فى عالم منغمس فى الفن التشكيلى والبوهيمية والليل فى مكان ساحر يكشف باريس بأكملها من على هضبة مرتفعة. ومنذ أواخر القرن التاسع عشر والمعارض التشكيلية هى سمة تلك المقاهي، ناهيك عن التجمع الفنى الكبير لفنانين يتنافسون فى رسم باريس من أعلى. ومن أشهر مقاهيه "مقهى القط الأسود" الذى له صحيفة خاصة تُنشر فيها أشعار الزبائن وقصصهم، كذلك أعمال نقدية عن المعارض الفنية وأعمال الفنانين. وقد كان فى المقهى فى السابق مسرحا لخيال الظل (من ١٨٨٧م: ١٨٩٦م).

مقاهى حى "الشانزليزيه": مثل "مقهى الفوكتس" الذى أنشا فى (١٨٩٩م) وتم تجديده فى (١٩٩٩م) ليصبح على طابقين. وهو مشهور بجذب السياح العرب ورجال الأعمال ومشاهير وأغنياء العالم الذين يحبون التجمعات ذات الأجواء الثقافية والتاريخية و كذا السياحية الساحرة. وقد سجل المقهى فى سجل الآثار الفرنسية التاريخية، كما اعتبر رسميا أرفع مكان فى الثقافة الفرنسية على الإطلاق.

مقاهى منطقة الأوبرا: مثل "مقهى السلام" أو "كافى دو لابي" الواقع فى منطقة تطل على دار الأوبرا العريقة، والمشيد فى زمن نابليون. والمصنف بين الآثار القومية الفرنسية. وهو مشهور بجذب كثير

مـن رجـال الأعمـال لقربـه مـن الأحيـاء الماليـة.

المقاهـى المسـرحية "كافيـه تياتـر" فـى باريـس: مثـل "مقهـى روك" فـى شـارع "سـانت هورنيـه". وتلـك المقاهـى متخصصـة فـى المهرجانـات العالميـة لمسـارح الشـارع مثـل "رين" و"أفينيـون". وفـى بعـض هـذه المقاهـى يبـرز الإحيـاء الثقافـى للظاهـرة العربيـة القديمـة "الحكواتـي"، ومـن مشـاهير الحكواتيـة فـى باريـس: المسـرحى والكاتـب العراقـى "سـعدى يونـس البحـري" المشـهور بعـروض الحكواتـى للأطفـال، والفنانـة المصريـة "شـيرين الأنصـاري".

المقاهـى الفلسـفية: هـى ظاهـرة فلسـفية فرنسـية جديـدة منـذ (١٩٩٥م)، ولا تكـف عـن التنـامي. وقـد تجـاوزت مائـة وخمسـون مقهـى وفـى ازديـاد مطـرد. وتلـك الظاهـرة عبـارة عـن نـدوات نقـاش فلسـفى تعتمـد علـى مديـر جلسـة التفلسـف والـذى غالبـا مـا يكـون "مـدرس فلسـفة" (١).

.. مقهى "لا فلور" بشارع "سان جيرمان دوبرييه" بباريس..

(١) للاستفاضة، والمزيد من أسماء المقاهى الباريسية؛ يرجع للمقاهى الأدبية فى باريس، مرجع سابق.

المبحث الثاني:
أشهر المقاهى الثقافية فى العالم العربي

"إن المقهى نموذج مصغر لعالمنا يضج بكل ما تحتويه دنيانا".

من مقولات الكاتب الكبير "جمال الغيطاني" بكتاب "ملامح القاهرة فى ألف سنة"

obeikandl.com

أشهر المقاهى الثقافية الشهيرة فى العالم العربي:

وهى كثيرة وننتقى منها:

أولا: بغداد

"مقهى الخفافين".. أقدم مقاهى العراق على الإطلاق، القائم منذ أكثر من ٩٥٠ عام حسب مؤرخ بغداد الشهير "جلال الحنفي" - والذى كان من رواده الكثير من رموز الفكر والأدب منهم: "معروف الرصافي" و"جميل الزهاوي" و"عبود الكرخي".

"مقهى الشابندر".. بشارع المتنبى منذ أكثر من مائة عام (١٩١٧م)، والمسمى الآن "بمقهى الشهداء" لتعرضة لتفجير إرهابى فى مارس (٢٠٠٥م)، ويتبع المقهى قاعة "بيت المدى" للأنشطة الثقافية. والمقهى به دار نشر وطباعة أثرية كانت تعمل قديما بالبخار. ويعتبر مقهى الشابندر هو الوريث لرواد "مقهى حسن عجمي" الذين تذمروا من صلافة صاحبه فنقلوا ندواتهم الأدبية إليه (١).

"مقهى الزهاوي".. الذى يطل على أهم ساحات بغداد "ساحة الميدان" منذ أكثر من مائة عام، وقد سمى باسم الشاعر الكبير "جميل صدقى الزهاوي". وهو المقهى الذى شهد كتابة ردوده الشهيرة

(١) المقاهى فى تاريخ الأدب، ص١٢٢.

على الكاتب الكبير "عباس محمود العقاد"، ولقد تكلم شاعر الهند الكبير "طاغور" عن استضافته الزهاوى له فى ذات المقهى((١)). ومن رواده: شاعر العراق والعرب الكبير "محمد مهدى الجواهري" وعالم الاجتماع الشهير "على الوردي" و"معروف الرصافي" وآخرون. وقد شهد المقهى بدايات الحياة الأدبية للشاعر الكبير "بدر شاكر السياب" (٢) .

..مقهى "الزهاوي" بساحة الميدان ببغداد..

"مقهى حسن عجمي".. بشارع الرشيد الشهير، والذى أرخ له شاعر العرب الأكبر "محمد مهدى الجواهري" فى مذكراته (٣) . ومن أشهر رواده ثلة من أشهر مشاهير القرن الماضى مثل: "الجواهري" و"معروف الرصافي" و"بدر شاكر السياب" و"عبد الوهاب البياتي" و"على الوردي". ومنه انطلقت قصائد الجواهرى الوطنية المحرضة مثل

(١) مقال بعنوان "أم كلثوم تعجب بـ(خليلو)"، بجريدة المؤتمر، العدد ٢٩٨٣، بتاريخ ٥ يونيو ٢٠١٤م.

(٢) المقاهى فى تاريخ الأدب، ص١١٥.

(٣) مقال بعنوان "الجواهرى الكبير يكتب عن مقهى حسن عجمي"، بقلم: إبراهيم خلاف العلاف، بمجلة الموروث، العددان ٧٧، ٧٨، لشهرى يوليو وأغسطس، ٢٠١٤م.

قصيدته الشهيرة "أخى جعفر" (١) . والجدير بالذكر - فى السنوات الأخيرة - أن الأدباء والمثقفين العراقيين قد هجروا ارتياد المقهى بشكل احتجاجى جماعى إثر حدث تعرض له أحد الأدباء على يدى صاحب المقهى الفظ على حد وصف الأديب "مكاوى سعيد" (٢) .

.. مقهى "حسن عجمي" ببغداد..

"مقهى الواق واق" .. فى منطقة الأعظمية قرب ساحة عنتر، والذى أنشئ لهدف ثقافى تجديدى فى أعقاب الحرب العالمية الثانية سنة (١٩٤٦م) . وقد اشتهر بجماعة أدبية تجديدية تسمى "جماعة الوقت الضائع" تملك صحيفة باسم "الوقت الضائع"، وقد أغلقتها السلطات فيما بعد . ومن أشهر روادها : الشاعران "بلندر الحيدري" و"حسين مردان" والقاص والروائى "فؤاد التكرلي" والقاص "عدنان رءوف" (٣) .

"مقهى البرازيلية" .. هو مقهى ذو طابع ارستقراطي، له قسم

(١) المقاهى فى تاريخ الأدب، ص١١٦.

(٢) المرجع السابق، ص١١٦.

(٣) المرجع السابق، ص١١٦، ١١٧.

شتوى يقع فى محلة "المربعة" من شارع الرشيد، وقسم صيفى فى الباب الشرقى منه. وكانت مرحلته الذهبية مع جيل الخمسينيات، ويذكر أيضا أن المقهى كان مسرحا لبدء مسار الحركة التشكيلية ونهضتها فى العراق على أيدى الفنان الكبير "جواد سليم" وجماعته. ومن أشهر رواده الشاعر "بلندر الحيدري" والقاص والروائى "فؤاد التكرلي" و"عبد الوهاب البياتي" و"عبد الملك نوري" (١) .

مقاه أخرى.. مثل "مقهى ياسين" بشارع أبى نواس، و"مقهى البلدية" بباب المعظم، و"مقهى البرلمان"، و"مقهى المعقدين" بأول شارع سعدون الذى كان يضم مجموعة من الأدباء المتمردين، و"مقهى الرشيد" (٢) . و"المقهى السويسري" القديم الذى تأسس فى أربعينيات القرن الماضى بشارع الرشيد، و"مقهى البيروتي" الذى يطل من جانب الكرخى على شاطئ دجلة المشهور برواده من الرواد الأوائل فى رفض أشكال الحداثة، و"مقهى الجسر القديم" الصيفى بين منطقة الأعظمية ومنطقة الكاظمية (٣) .

ثانيا: سوريا

"مقهى الهافانا".. الواقع فى قلب العاصمة دمشق منذ (١٩٤٥م)، والذى يشبهونه "بمقهى الفيشاوي" المصرى لقدمه، ويعتبرونه مزارا سياحيا خاصة للفنانين والأدباء المصريين. ومن أشهر رواده السوريين:

(١) المرجع السابق، ص١١٩، باختصار.

(٢) المرجع السابق، ص١٩٩: ١٢٣، باختصار.

(٣) مقاهى الأدباء فى الوطن العربي، ص ١٨١ وما بعدها، باختصار.

الشاعر "محمد الماغوط" والكاتب الساخر "شريف الراس" والأديب الشاعر "إسماعيل عامود" و"سليمان عواد" و"إلياس الفاضل" و"عبد الغنى العطري"، ومن غير السوريين كثير من مبدعى العرب من أمثال: "الجواهري" و"السياب" و"البياتي" و"عبد المعطى حجازي" كزائر دائم للمقهى. وقد ازدادت شهرته بعد هدم "مقهى البرازيل" المجاور له، خاصة وأن "مجلة النقاد" كانت مقابلة للمقهى، مما كان له الأثر فى التواجد شبه الدائم لرئيس تحرير المجلة وبالتالى التواجد الكثيف للأدباء بالمقهى. ولما أغلق المقهى فى الستينيات وتحول إلى بوتيك؛ تذمر الأدباء واحتجوا على الحكومة التى ضمت المقهى لوزارة السياحة بيعا وشراءا، ولا يزال المقهى قائما فى مكانه إلى الآن (١) .

..مقهى "الهافانا" بقلب العاصمة السورية..

"مقهى البرازيل".. بشارع بورسعيد فى وسط دمشق الذى يعد من أهم مقاهى المثقفين فى سوريا منذ أربعينيات القرن الماضي، والذى كان من رواده جماعة "أكرم حوراني" الأدبية، والكاتب "نزيه الحكيم"، والأديب الكبير "فؤاد الشايب" مستشار الرئيس "شكرى

(١) المرجع السابق، ص١٦٥، ١٦٦.

القوتلي"، والصحفى الشهير "زهير الشلق". وكانت أشهر ندواته: ندوة الشاعر "أحمد الصافى النجفي"، وزعيم الساخرين "سعيد الجزائري". ومازال الكتاب والأدباء يتذكرون المقهى ويحنون إليه، رغم كونه قد أزيل منذ سنين طويلة (١) .

"مقهى الكمال".. المجاور لهافانا بشقيه الصيفى والشتوي، والذى اشتهر بالصالونات الأدبية خاصة فى الصيفى منه. ومن أشهر رواده الشاعر الكبير "أحمد الصافى النجفي"، وجماعة "أكرم الحوراني". ولقد صار المقهى مخبزا سياحيا كبيرا الآن (٢) .

"مقهى النوفرة".. بالقرب من أحد أبواب الجامع الأموي، والمشهور بآخر "حكواتي" فى سوريا كلها "يحيى أبو شادي" الذى يتردد صوته الشجى فى المقهى بحكايات "عنترة وعبلة"، و"الزير سالم"، و"أبو زيد الهلالي"، و"الظاهر بيبرس" (٣) .

.. مقهى "النوفرة" بالقرب من ساحة "المسجد الأموي" بدمشق..

(١) المرجع السابق، ص١٦٤.

(٢) المرجع السابق، ص١٦٣، وكذا: مقال بعنوان "المقهى فى العالم العربي"، مرجع سابق.

(٣) المرجع السابق، ص١٦١.

"مقهى الشام".. المطل على ساحة "سعد الله الجابري" بحلب، والمشتمل على مكتبة للقراءة يرتادها معظم مثقفى ومبدعى المدينة.

مقاهى شارع العابد وشارع بغداد بدمشق.. مثل "اللونابارك"، والذى سمى فيما بعد "بمقهى الرشيد"، و"مقهى الفاروق"، و"مقهى الأزبكية".

مقاهى شارع بارون بمدينة حلب.. وهى التى تتشبه بمقاهى الشانزلزيه الفرنسية فى تجاورها، ومن أهمها "مقهى بالانجبان" و"مقهى القصر" العريق. ومن أهم روادهما الكثير من الفنانين والمثقفين والأدباء يزينون المكان حول ركن الفنان التشكيلى العالمى "لؤى الكيالي".

مقاه أخرى فى دمشق.. مثل "مقهى الكمال الجديد" وهو غير "مقهى الكمال" المذكور آنفا، و"مقهى الهومز" المشهور بارتياد رسامى سوريا له، و"مقهى المهاجرين" الذى كان ملتقى للموسوعى الكبير "عمر رضا كحالة" و"سعيد الأفغاني"، و"مقهى على باشا" القريب من المرجة.

ومقاه أخرى فى حلب.. مثل "مقهى القصر".

ومقاه أخرى فى اللاذقية.. مثل "مقهى العصافيري".

ومقـاه أخـرى فـى حمـص.. مثـل "مقهـى الروضـة"، و"مقهـى الفـرح"، و"مقهـى المنظـر الجميـل" (١) .

ثالثا: لبنان

لشـارع **"الحمـرا"** الشـهير ببيـروت العاصمـة عبـق ثقافى خـاص كانـت تفـوح بـه مقاهيهـا الـتى اندثـر معظمهـا بفعـل التحديـث، ومـن أهمهـا:

"مقهـى عرمـرم".. والمشـهور بأمسـيات "شـهرياد" الثقافيـة الشـهيرة مـن عـزف وإلقـاء وفـن تشـكيلى تحـت إشـراف الحركـة الشـبابية الأدبيـة شـهرياد، واسـم شـهرياد هـو خليـط مـن اسـم شـهريار الرجـل وشـهرزاد الأنـثى (٢) .

"مقهـى المـودكا".. كأشـهر مقاهـى الحمـرا، والـذى تمـنى الكاتـب الكبيـر "عصـام محفـوظ" - بسـبب بعـد المقهـى عـن منزلـه - أن يربـح جائـزة ماليـة كبيـرة، ويشـترى الطابـق الـذى يقـع فـوق المقهـى، كـى يتسـنى لـه النـزول بلبـاس النـوم إليـه؛ كنايـة عـن شـغفه بـه (٣) .

"مقهـى محلـة الزيتونـة".. وهـو مقهـى هـادئ ومبـنى بالخشـب، ويقـع علـى شـاطئ بيـروت، وكان يجلـس فيـه الأدبـاء سـاعة الغـروب فـى نـدوة شـاعرية شـهيرة، مثـل "بشـارة الخـوري" و"شـلبى الملاط" و"أمـين

(١) المرجع السابق، ص١٦٦، ١٦٧.

(٢) مقال بعنوان "مقاهى الشعراء فى بيروت"، مرجع سابق.

(٣) مقال بعنوان "المقاهى الأدبية من القراءة خان إلى الانقراض"، مرجع سابق.

الريحاني" و"جورجى سعد" وآخرون (١) .

"مقهى النجار".. وهو مقهى عتيق يقع فى البرج وبـ"ساحة الشهداء"، ومن رواده: "بشارة الخوري" و"أمين نخلة" و"وديع عقل" و"خليل تقى الدين" وآخرون (٢) .

"مقهى فيصل".. وهو مقهى حديث فى منطقة رأس بيروت [الحى اللاتينى حاليا]، ومن رواده أساتذة الجامعة الأمريكية والأدباء والشعراء مثل: "خليل الحاوي" و"محمد الماغوط" و"ميشال أبو جودة" وآخرون (٣) .

"مقهى الهورس شو".. فى شارع الحمرا المشهور بجلسات "أنس الحاج" و"شوقى أبو شقرا" و"أنطوان كرباج" وآخرين. وحين أُغلق بكاه الشعراء والكتاب كثيرا (٤) .

مقاه أخرى فى بيروت.. مثل "مقهى زوايا" فى وسط الحمرا لكنه مختص بالشعراء الكبار المخضرمين. و"مقهى جدل بيزنطي"، و"مقهى شبابيك"، و"مقهى حاوي" بمنطقة البرج.

---

(١) مقاهى الأدباء فى الوطن العربي، ص١٧١.

(٢) المرجع السابق، ١٧٢.

(٣) المرجع السابق، ص١٧٢، ١٧٣.

(٤) () المرجع السابق، ١٧٣.

..مقاهى شارع الحمراء ببيروت..

رابعا: المغرب

"مراكش".. لا يشكك باحث منصف فى ظاهرة تعدد الروافد الثقافية للمغرب العربى الذى يعتبر نقطة التقاء بين الشرق والغرب وجسر للتواصل بينهما، لذا فإن ظاهرة (BOOK COFFEE) المنتشرة فى الغرب؛ قد نالت المدن المغربية منها نصيبا.

"مقهى الكتاب".. المتخصص فى القراءة التى تشرف عليه سيدة هولندية (٥) .

ب) "مقهى المصرف".. العتيق المجاور لقبر البطل العربى "يوسف بن تاشفين" وفى مواجهة "صومعة الكتيبة" الشهيرة التى شيدت فى عهد دولة الموحدين بالأندلس. ويقولون عن المقهى: "إنه قل ألا تجد أديبا من أدباء مرحلة الأربعينيات

(٥) مقال بعنوان "أول مقهى ثقافى فى المغرب يراهن على إعادة الاعتبار للكتاب والقراءة"، بجريدة الشرق الأوسط، بقلم: عبد الكبير المناوي، العدد ٣١١٥٨، بتاريخ ١٥ أغسطس ٢٠١٠م.

obeikandl.com

بمراكش دون أن يجلس فيه ودون أن يشارك فى نقاشاته" (١) .

"طنجة"..

أ) "مقهى الحافة".. على ساحل مضيق جبل طارق الساحر يقع "مقهى الحافة" ذو الفرش والكراسى البسيطة والعتيقة، وهو المقهى الذى أشعل إلهام كثير من المبدعين فى جميع أنحاء العالم الذين يقدرون المقهى الساحر مثل الروائى الكبير" محمد شكري" ومثله الكاتب الفرنسى من أصول مغربية "الطاهر بن جلون" والكاتب الأمريكى "بوول بولز" والمؤلف الأمريكى "تيسينى ويليامز" والكاتب الاسبانى "لويس إداوردو"، الذى قال: "مقهى الحافة جنة للباحثين عن التأمل، إنه مكان للراحة ونسيان الهموم أمام بحر يتمدد بين الشواطئ الأفريقية المغربية والشواطئ الأوروبية الإسبانية. فى هذا المكان لا رفيق إلا كأس الشاى الأخضر الممزوج بمذاق النعناع"، وغيرهم الكثير من المبدعين.

ب) "مقهى بابا".. أقدم مقاهى طنجة على الإطلاق منذ (١٩٤٢م)، وهو قبلة للفنانين والمثقفين فى جميع أنحاء العالم الذين يعشقون طنجة ويشكلون قائمة طويلة تزين المقهى، مثل أمير موناكو "ألبير الثاني" والملكة "سيلفيا" زوجة ملك السويد "كارل السادس عشر". والمقهى مجاور لمنزل ثرية أمريكية شهيرة تدعى "باربرا هاتن"، يزورها العظماء وتصنع لهم الحفلات العالمية التى تكون سببا فى ارتيادهم للمقهى مع زيارتها. ويعد

(١) () مقاهى الأدباء فى الوطن العربي، ص١١١.

اختيارها للإقامة فى "طنجة" يفسره عبارة كتبت على مدخل بيتها الجميل المجاور للمقهى تقول فيها: "يوجد فوق هذه الأرض جنة.. هذه الجنة ها هنا.. ها هنا" (١) .

ج) **"مقهى الحافلة"**.. وهو المقهى العتيق المطل على البحر فى منطقة القصبة، والذى يعج بذكريات الأدباء وبسهرات الحكواتى وقصص البطولات الشعبية التى اشتهر بها (٢) .

"الرباط"..

أ) **"مقهى باليما"**.. أشهر مقاهى الرباط الثقافية، وهو مقهى للخاصة والعامة معا، ويقع فى وسط العاصمة بشارع محمد الخامس. وبسبب مواجهته لمبنى البرلمان الشاهق؛ يقصده السياسيون والصحفيون وكبار زوار المدينة الذى يتكالبون على شراء الكتب والمجلات من الفرش المنتشرة فى محيط المقهى ويقرؤونها فى المقهى نفسه. ومن رواده الأدباء: "محمد بن عباس القباح" و"عبد الرحمن الفاسي" و"عبد الكريم الخطابي" ووزير الثقافة الأسبق "الحاج محمد باحنيني" (٣) . و"مقهى البستان" القريب من كلية الآداب، والذى يرتاده أساتذتها مع كثير من الأدباء وكذا الطلاب.

---

(١) مقال بعنوان "مقهى بابا قبلة مبدعين ومشاهير عالميين سحرتهم طنجة"، بقلم: أنس المزور، بموقع طنجة ٢٤، على الرابط: http://tanja24.com

(٢) مقاهى الأدباء فى الوطن العربي، ص١١٢.

(٣) المرجع السابق، ص١٠٩.

obeikandl.com

ب) "مقهى الجمرة".. بالقرب من مسجد "بدر" (١) .

مقـاه أخـرى.. مثـل "مقهـى جنـان السـبيل" بفـاس المشـهور بارتيـاد أحـد أهـم رمـوز الحركـة الوطنيـة بفـاس الأديـب والعالـم "إبراهيـم الكتانـي". و"مقهـى النـادى الثقافـي" العتيـق والتاريخـى بتطـوان والـذى تأسـس فـى عهـد الاسـتعمار الأسـبانى ويشـبه إلـى حـد كبيـر أنديـة الأدب. و"مقهـى البـدوي" بوجـدة وهـو المقهـى الأدبـى الوحيـد بالمدينـة والمسـمى باسـم "سـيدى أحمـد البـدوي" بطنطـا المصريـة، ومعظـم رواده مـن الأدبـاء الشـعبيين (٢) .

..مقهى "الحافة" على ساحل مضيق جبل طارق بطنجة..

خامسا: تونس الخضراء

"مقهـى تحـت السـور الشـعبي".. بمنطقـة "بـاب سـويقة" فـى حاضـرة تونـس والـذى تكلـم عنـه باسـتفاضة- الأسـتاذ "رشـيد الـذوادي" فـى كتابـه الصـادر سـنة (١٩٧٥م)، تحـت عنـوان "جماعـة تحـت السـور"، والـذى تكلـم فيـه عـن الصحافـة الهزليـة وعـن جميـع الصحـف التونسـية

(١) المرجع السابق، ص١١٠.

(٢) المرجع السابق، ص١١١، ١١٢.

التى صدرت فى الثلاثينيات والأربعينيات، كجريدة السرور التى أصدرها "على الدعاجي"، وجريدة الشباب التى أصدرها الشاعر الكبير "بيرم التونسي" بعد زيارته الثانية لتونس، حيث التحق بجماعة تحت السور وأصبح عضوا من أعضائها (١) . وأصدر منها جريدة الشباب.

"مقهى العهد الجديد".. أمام وزارة الدفاع الوطني، والذى سماه "رشيد الذوادي" بـ"مقهى تحت الدربوز" والمشهور بمجالسه التى بدأت فى الثلاثينيات واستمرت إلى الستينات. وقد وضع "الاتحاد التونسى للمؤلفين" لوحة تذكارية مكتوب عليها: "بسم الله الرحمن الرحيم.. محمد العربى الكبادي: ١٨٨١م-١٩٦١م فى هذا الركن كان شيخ الأدباء يعقد جلساته الأدبية التى كونت جيلا من أهل الأدب والفن" (٢) .

"مقهى الديوان".. الذى يقع بالقرب من الديوان الشرعى القديم ووسط نقط التقاء المارة من رجال جامعة الزيتونة وطلابها ورجال القضاء والصحفيين وكثير من الأدباء مثل "على الجندوبي" (٣) .

"مقهى المغرب".. بشارع فرنسا بالعاصمة التونسية الذى لعب دورا نشيطا فى الحياة الأدبية فى تونس فى السينيات والسبعينيات، والمقهى قريب من إدارات مجموعة من الصحف مثل "صباح" و"العمل" و"لابراس" و"مجلة اللغات". ومن أهم رواده الشاعر

(١) المقاهى فى تاريخ الأدب، ص١٠٧.

(٢) مقاهى الأدباء فى الوطن العربي، ص٧٥.

(٣) المرجع السابق، ص٨٥.

الكبير "الهادى نعمان" و"البشير خريف" و"على شلفوح" الذين كان يتحلق حولهم كثير من الأدباء الشبان (١) .

"مقهى باريس".. بشارع الحبيب بورقيبة، والذى أنشئ فى الستينيات، وكان يرتاده الكثير من الرواد مثل "عز الدين المدني" و"محسن بن ضياف". أما فى الثمانينيات فتعتبر حلقة الناقد "أبو زيان السعدي" أشهر منتديات المقهى، والتى يتحلق فيها حوله كثير من الأدباء (٢) .

"مقهى العياري".. والذى كان يرتاده أمير شعراء تونس "محمد الشاذلى خزندار"، والذى تعقد فيه ندوته (٣) .

مقاه أخرى.. مثل المقاهى القريبة من مبنى جامعة الزيتونة مثل: "مقهى القشاشين"، و"مقهى الشواشين"، و"مقهى الهناء"، و"مقهى القصبة" الذى شهد ندوة "الطاهر الحداد" الشهيرة (٤) . و"مقهى الزنوج" بشارع باريس، و"مقهى الكون" وشاعره "محمد بو رقيبة"، و"مقهى الهناء" بباب الجديد، و"مقهى الأندلس" بنهج جامع الزيتونة، والذى تحول الآن إلى بنك تجاري((٥)).

---

(١) المرجع السابق، ص٨٦: ٩٠، باختصار.

(٢) المرجع السابق، ص٩٠.

(٣) المرجع السابق، ص٧٢.

(٤) المقاهى فى تاريخ الأدب، ص ١٠٧.

(٥) مقاهى الأدباء فى الوطن العربي، ص٧٣.

obeikandl.com

سادسا: الجزائر

"مقهى طانطافيل".. أو "مقهى الجزائر حاليا" بساحة بورسعيد بالعاصمة الجزائرية قرب الحى العتيق، وقد لعب هذا المقهى دورا نشيطا فى حياة النخب الجزائرية قبل الثورة، فقد تعود على الجلوس فيه مجموعة من أغنياء الجزائر ومن أدبائها فى الثلاثينيات والأربعينيات، من أشهر مريديه الشيخ "عبد الحميد بن باديس" (١) .

"مقهى الرمانة".. التاريخى بمدينة "تلمسان" المسمى على اسم شجرة الرمان التى تتوسط المكان إلى الآن. وهو مقهى يرتاده الأدباء والمثقفون والسياسيون والفنانون، وقد ارتبط المكان بفئة المبدعين عامة، ومن رواده الكاتب "محمد ديب" الذى كتب أكثر من عمل فى جو المقهى الشاعري.

"مقهى الوداد".. بمدينة وهران فى وسط المدينة بشارع أحمد بن أحمد، الذى أسسه سنة (١٩٤٧م) المناضل السياسى "أحمد بن عبد الرحمن" صهر الرئيس بوضياف. وهو من المقاهى الشاملة، حيث إن به مصلى، وعدة أجنحة: جناح للسياسيين والمناضلين بطابق سفلى بعيدا عن العيون، وجناح للشعراء والأدباء، وجناح للصحفيين. وقد جلس فيه معظم أدباء ومشايخ وسياسيى الجزائر من أمثال: "مالك بن نبي" و"البشير الإبراهيمي" و"يحيى بو عزيز" و"العربى بن مهيدي" وآخرين (٢) .

مقاه أخري.. مثل "مقهى مالاكوف"، و"مقهى التلمساني"

(١) المرجع السابق، ص٩٩.

(٢) المرجع السابق، ١٠٤، ١٠٥.

بالقصبة المعروفين فى السابق بمجالس الشعراء والأدباء والفنانين ومنهم "ألبير كامو". وكذا "مقهى اللوتس" الذى تحول إلى بوتيك، وقد كان فى السابق يحرص شاعر العرب الكبير "محمود درويش" على حضور ندواته. وكذا فى وهران "مقهى النافورة"، و"مقهى سيناترا" الذى كان يرتاده "ألبير كامي". وفى "قسنطينة" مقهى "كولومبس"، و"مقهى النهاية" الأدبى الذى كان مركزا للمقاومة الجزائرية، و"المقهى الجديد" فى ساحة الأمير عبد القادر بمدينة الجزائر، الذى كان من رواده "البشير الحاج" و"مولود معمري". و"مقهى اللوتس"، و"مقهى النادى الرياضي" بالأبيار، و"مقهى الشرق" بعنابة، و"مقهى باب الوادي" بقسطنطينة، و"مقهى نادى ابن باديس" بقسطنطينة، و"مقهى شباح المكي" بسيدى عقبة، و"مقهى النادى الثقافي" بالمدية بجنوب الجزائر، وغيرها الكثير (١) .

.. مقهى "طانطافيل" أو "مقهى الجزائر حاليا بساحة بورسعيد

(١) المرجع السابق، من ص٩٩: ١٠٥، باختصار.

سابعا: الأردن

"مقهى العاصمة".. الذى كتب الروائى "مؤنس الرزاز" فى رثائه عند هدمه إلى صديقه الكاتب "محمد خروب": "هل بدأت المعالم التى تشبهنا تختفى فجأة؟ وهل علينا أن نشد الرحال إلى مجهول دائما كلما اعتدنا مكاناً ألفناه؟".

"مقهى عمون".. بوسط عمان الذى يعود إنشائه إلى (١٩٣٦م)، وقد تحول فيما بعد إلى منتدى يجمع الأدباء والمثقفين والفنانين بما يشبه "صالونا أدبيا مفتوحا"، وفى المقهى ركن سمى باسم "مؤنس الرزاز" لأنه انتقل إليه بعد "مقهى العاصمة" وأقام فيه ندواته الأدبية.

"مقهى الشريف الدولي".. عند جبل الحسين، ومن رواده الشاعر والكاتب "خيرى منصور" و"معن البياري" والشاعر "رسمى أبو علي" بندواتهم الممتعة.

"مقهى الفينيق" الذى أسسته الإعلامية "سعاد الدباح" وعاونها فى إدارة المقهى الشاعر العراقى المقيم فى عمان (١٩٩١م: ١٩٩٧م) "على الشلاه". والمقهى بلا - مبالغة - كان ينافس المؤسسات الثقافية الأردنية الكبرى، وإليه كان يتوجه كثير من المثقفين العرب من زوار عمان قاصدين اللقاء مع أكبر تجمع لمثقفى الأردن.

"مقهى جفرا".. ذو المكتبة الزاخرة على الجدران، وذو الذكريات المفعمة بالفاعليات الأدبية لـ"محمود درويش" و"سميح القاسم" و"مريد البرغوثي" وآخرين، وأيضا ذو العروض المسرحية العديدة وكذا

النـدوات والأمسـيات.

مقـاه أخـرى.. "مقهـى خـوري" فـى مدخـل "واحـة معـان"، ومـن المقاهى الأدبيـة الوليـدة فـى عمـان "مقهـى جـدل للمعرفـة والثقافـة"، و"مقهـى المربـد"، و"مقهـى الزرقـاء"، ومقهـى اليرمـوك" (١) .

..مقهى "عمون" بوسط العاصمة عمان..

وهـذه الظاهـرة فـى المملكـة جديـدة، إذ أن كل مـا يشـار إليـه فـى هـذا المضمـار هـو نتـاج السـنوات القلائـل الأخيـرة.

جـدة.. تـزداد هـذه الظاهـرة فـى مدينـة "جـدة" عنهـا فـى باقـى المدن، مثـل مقهـى "أندلسـية" الـذى يعـنى بالقـراءة على غـرار الـ(BOOK COFFEE) الغربيـة، ومثلـه "مقهـى الكتـاب"، والمقهـى الأرسـتقراطى للقـراء الأغنيـاء القائـم فـى قلـب جـدة "مقهـى الأبـراج"، وكـذا المقهـى الشـبابى الأقـل سـعرا - القائـم وسـط الـورش "مقهـى الحـزام"، ومقهـى التشـكيليين "المهـا". كمـا ابتدعـت إحـدى الناشـطات أول مقهـى ثقافـى أدبـى نسـائى فـى المملكـة يحمـل اسـم "مقهـى نكهـة السـموار". وكـذا

(١) المرجع السابق، ص١٨٦.

"مقهى الفيشاوي" الواقع بين شارع باب حديد وحارة المظلوم (١) .

الطائف.. أما فى الطائف فالأمر أخذ شكلا ثقافيا سنويا عن طريق تفعيل "سوق عكاظ" التاريخى فى احتفالية سنوية تمتد مثل معرض القاهرة الدولى للكتاب وباقى معارض الوطن العربي، وتشمل الاحتفالات العديد من الندوات الأدبية والثقافية.

الخبر.. وفى الخُبَر "مقهى أوتاكوشي" الحديث فى عهده والفريد فى فكرته، فهو مخصص للسجالات الفكرية والأدبية ويمتلكه ويشرف عليه أربعة شباب سعوديين يديرونه بطريقة مقاهى المشاهير فى مانهاتن ولندن وهوليود، عن طريق السجالات المفتوحة بين رواد المقهى وبين الأدباء والكتاب والمبدعين، وقد تخصص المقهى فى استضافة المشاهير منهم (٢) .

الرياض.. والظاهرة موجودة فى الرياض كما فى "مقهى بوكتشينو" الذى يقدم الكتاب مع الكابتشينو، وفى المدينة المنورة "مقهى صبايا".

تاسعا: ليبيا

"مقهى مرسال".. فى قلب طرابلس بشارع عمرو بن العاص، وكان يرتاده الأديب الكبير "مصطفى المصراتي" و"أمين مازن" و"فوزى

(١) المرجع السابق، ص١٨٨.

(٢) مقال بعنوان "المقهى فى العالم العربي"، مرجع سابق.

البشـتي" وآخـرون (١) .

"مقهـى الأوروا".. فـى ميـدان الجزائـر بطرابلـس، وكان يملكـه أحـد الإيطاليـين قبـل الثـورة، ومـن رواده الأديـب "عبـد القويـري" و"رضـوان أبـو شويشـة" و"أمـين مـازن" وآخـرون (٢) .

"جنـان النـوار".. فـى شـارع عمـرو بـن العـاص، ومـن رواده الشـاعر "علـى الرقيعـي" و"البشـير الهاشـمي" وآخـرون (٣) .

"مقهـى جـواد الثقـافي".. وهـو أحـدث المقاهـى الثقافيـة فـى مدينـة "سـبها"، والـذى افتتـح فـى شـهر مـارس ٢٠١٦م، علـى يـد نشـطاء ومهتمـين بالثقافـة والأدب مـن الشـباب وعـدد مـن الكتّـاب والشـعراء. ويضـم المقهـى الثقافـى مكتبـة ضمـت عناويـن مجـالات مختلفـة مـن الأدب والتاريـخ وكتـب تراجـم وسـير، وبـه مسـاحات لجلـوس القـرّاء (٤) .

..أحدث المقاهى الثقافية الليبية..

(١) مقاهى الأدباء فى الوطن العربي، ص١٢٣.

(٢) المرجع السابق، ١٢٣، ١٢٤.

(٣) المرجع السابق، ١٢٤

(٤) مدونة "ليبيا الآن" الإليكترونية، على الرابط
: http://libyanow2.blogspot.com.eg/2015/12/blog-post_135.html

عاشرا: السودان

"مقهى أحمد خير".. المشهور فى الخمسينيات والستينيات وما بعدها بندواته الأدبية اليومية. ومن رواده الشاعر الكبير "أحمد محمد صالح" الذى كان عضوا بمجلس السيادة، والمناضل "أحمد خير" مؤلف كتاب "كفاح جيل" الذى أرخ للحركة الوطنية فى السودان، وأمير الشعراء القوميين "إبراهيم العبادي"، وآخرون.

"مقهى ود الأغا".. التى تعقد ندواته يوميا، ومن رواده الأستاذ "مصطفى حامد الأمين" و"محمود إدريس" و"الطاهر حسن السني" و"إسماعيل خورشيد" المهتم بقضايا المسرح.

مقاهى أخرى.. مثل: "مقهى جورج مشرقي" بوسط سوق أم درمان، و"مقهى ود الحسين" بأم درمان أيضا، و"مقهى الحلواني" بالخرطوم(١).

(١) مقال بعنوان "المقاهى الأدبية والفنية فى السودان"، بجريدة الرياض اليوم السعودية، بقلم: عثمان على نور، العدد١١٩٣٨، بتاريخ ١ مارس ٢٠٠١م.

obeikandl.com

المبحث الثالث:

أشهر المقاهى الثقافية فى المحروسة:

"ولكـن علـى طـول مـا لفيـت ونطيـت فـى بـلاد الله، أصارحكـم بـان أعظـم رحلاتـى فـى الحيـاة كانـت بـلا سـفر، رحلـة سـاكنة ومسـتقرة وهادئـة أو خاملـة فـى نظـر البعـض، رحلـة قطعتهـا عبـر سـنوات طـوال علـى مقهـى بلـدى فـى الجيـزة.."

من مقولات الأديب الساخر "محمود السعدني" بكتاب "مسافر على الطريق.

obeikandl.com

أشهر المقاهى الثقافية فى المحروسة

.. تستحق مدينة القاهرة فى موضوع المقاهى هذا- عن جدارة واستحقاق لقب باريس الشرق، فلئن كانت باريس هى عاصمة المقاهى قى الغرب؛ فإن القاهرة هى الأولى بهذا فى الشرق.. ومن المقاهى الشهيرة العديدة فى مصر نكتفى ببعض المقاهى الثقافية فقط منها.

المطلب الأول: مقاهى فى الذاكرة

"مقهى أفندية".. بالقرب من جامع الأزهر، وقد جاء ذكره فى خطاب كتبه "عبد الله باشا فكري" وزير المعارف فى أثناء الثورة العرابية إلى صديقه "الشيخ عثمان حدوخ" فى سنة ١٢٨٨هـ (١٨٧٠م)، وغالبية رواده كانوا من الأفندية (أصحاب الطرابيش)، وكان يموج بكبار الأدباء والعلماء فى ذلك الزمان. ويبدو أن الأفندية كانوا يرتادون هذه القهوة لأغراض أدبية، حيث كان يحدث التمازج بين الثقافة الأزهرية والثقافة العصرية الحديثة، وهذا التمازج الذى تجلى فى أفكار الشيخ "رفاعة رافع الطهطاوي"((١)). ومن رواده العديد من

(١) قهاوى الأدب والفن فى القاهرة، ص٣٥: ٣٧.

أعلام الأزهر الراحلين كـ"الشيخ حسن الطويل" (١) .

"مقهى متاتيا".. أو "قهوة البوستة" بوسط القاهرة بين ميدانى العتبة والموسكي، وقد سمى باسم المهندس الايطالى مصمم ومخطط المنطقة المحيط بالمقهى مع احتفالات قناة السويس (١٨٦٩م)، وهو المقهى الذى فاقت شهرته الآفاق لكونه كان مجلسا يوميا للزعيم الثائر "جمال الدين الأفغاني"، وكان من رواده معه كبار مشاهير الشرق مثل الزعيم "سعد زغلول" والشاعر الوزير "محمود سامى البارودي" والثائر الكبير "عبد الله النديم" وأول نقيب للمحامين "إبراهيم بك الهلباوي" والشاعر الكبير "حافظ إبراهيم" وشيخ العروبة "أحمد باشا زكي" و"يعقوب صنوع"، كما انتظم فى الجلوس عليها الأديب الكبير "عباس محمود العقاد" و"عبد القادر المازني" و"قاسم أمين".

وقد شهد "متاتيا" أحداث وتفاعلات واجتماعات وتحضيرات "ثورة ١٩١٩م". وقد كان بأحد أركان المقهى مطعما يرتاده فقراء الأدباء الذين يجدون حاجتهم من الفول المستكن فى قدوره النحاسية((٢)). والمقهى أصبح الآن فى عداد الذكريات وبقى منه جزء صغير عبارة عن "مقهى الخديوية".

(١) مقاهى الأدباء فى الوطن العربي، ص ١٣٢.

(٢) محفوظ، أحمد، خبايا القاهرة، دار الشروق، مصر، ط٢، ٢٠٠٩م، ص٦٢.

.. مكان مقهى "متاتيا" التاريخية بوسط القاهرة..

"مقهى الرتز".. أمام البنك الأهلى بقصر النيل يقع هذا المقهى الصغير الأنيق الذى كان يؤمه كل من "توفيق الحكيم" و"عبد القادر المازني" و"عباس محمود العقاد". وأحيانا "محمد التابعي" و"سليمان نجيب" والشاعر الكبير "د. إبراهيم ناجي". والجدير بالذكر أن مكان المقهى الآن محل تجارى واقع فى عمارة الإيموبيليا (١).

"مقهى اللواء".. الملقب "بمنتدى الظرفاء والشعراء" (٢) بمنطقة باب اللوق، وهو المسمى باسم "جريدة اللواء" التى كان يصدرها الزعيم "مصطفى كامل باشا"، وكان من رواد المقهى ثله من المثقفين والأدباء والسياسيين منهم مثالا: "د. زكى مبارك" والشيخ "عبد العزيز جاويش" وصاحب جريدة الأهرام "أنطون الجميل"، ومن الشعراء والأدباء: الساخر "كامل الشناوي" و"طاهر أبو فاشا" والمتصعلك البائس "عبد الحميد الديب" والضاحك الباكى "فكرى

(١) خبايا القاهرة، مرجع سابق، ص٦٦.

(٢) مما جرى فى بر مصر، ص٥٢.

أباظة باشا" والشيخ الساخر "عبد العزيز البشري" و"عبد الرحمن الخميسي" وغيرهم (١) .

"مقهى الكتبخانة".. المواجه لمبنى دار الكتب بشارع محمد علي، والذى كان المكتب الرسمى لشاعر النيل "حافظ بك إبراهيم" إذ كان من كبار موظفى دار الكتب المصرية - ومعه تابعه الذى لا يفارقه الشاعر الأسمر اليائس "إمام العبد". وقد اتخذ "حافظ إبراهيم" من المقهى مقرا رسميا له، وكان لا يصعد إلى مكتبه فى دار الكتب إلا قليلا، وكان يدير مهام منصبه وهو يدخن الشيشة ويحتسى القهوة على المقهى. وبالتالى تحول المقهى بسبب ذلك إلى منتدى ثقافى كبير يحضره الكثير من رموز الأدب والفن منهم "أم كلثوم" و"عبد العزيز البشري" والشاعر الظريف "محمد البابلي" وآخرون. (٢) .

"مقهى عرابي".. بالعباسية، وترجع التسمية إلى "كامل عرابي" فتوة الحسينية الذى كان سببا فى إلغاء نظام الفتونة فى مصر. وكانت البداية فى شهرة المقهى أدبيا هى مواظبة الأستاذ "نجيب محفوظ" على عقد منتدياته به منذ الصغر هو وكل شلته من العباسية الذين سموا فيما بعد بـ"الحرافيش" ["نجيب محفوظ" و"على أحمد باكثير" و"يوسف جوهر" و"محمد عفيفي" والممثل "أحمد مظهر" والمخرج "توفيق صالح"]، وكان يجلس معهم كثير من كبار الضباط الأحرار منهم "عبد الحكيم عامر" و"جمال سالم" و"عبد اللطيف البغدادي". وقد نسج الأستاذ نجيب "رواية الكرنك"

(١) قهاوى الأدب والفن فى القاهرة، ص١٠٠: ١١٠، وكذا: المقاهى فى تاريخ الأدب، ص٤٦.

(٢) قهاوى الأدب والفن فى القاهرة، ص١١١، وما بعدها، وكذا: المقاهى فى تاريخ الأدب، ص٤٨.

من رؤيته لشخص "حمزة البسيوني" على مقهى عرابي (١) . بل إن مما يذكر من أثر هذا المقهى عليه كما قيل أنه كان نبضا رئيسا لمعظم أعمال محفوظ. وقد تحول المقهى إلى محال لبيع الذهب والساندويتشات (٢) .

"مقهى محمد عبد الله".. وهو من أشهر مقاهى الأربعينيات والخمسينيات، الذى يطل على ميدان الساعة بالجيزة، والذى خلده الأديب الساخر الكبير "محمود السعدني" فى كتابه "مسافر على الرصيف"، وقد حكى فيه عن منتدى المقهى الشهير ورائده العبقرى "زكريا الحجاوي"، وعن الصراعات الودية التى ملأت ذاكرة التاريخ الأدبى بصفحات من مشاكسات كلا من "زكريا الحجاوي" و"محمود السعدني" من جهة، و"عبد القادر القط" و"أنور المعداوي" من جهة أخرى. ومن مشاهير رواده الشاعر "محمود حسن إسماعيل". وقد كان المقهى مشهورا بأن أى أديب يريد الدخول إلى الوسط الثقافى عليه أولا أن يأخذ صك الاعتراف من "شلة الأدباء والنقاد" والجالسين على رصيف المقهى (٣) . والمقهى شهد ولادة العشرات من نوابغ الأدب والصحافة، منهم "د. يوسف إدريس" و"د. سمير سرحان" ورسام الكاريكاتير "طوغان" والناقد "رجاء النقاش" وأديب الأردن "غالب هلسا" والشاعر الفلسطينى "معين بسيسو" والسودانى "محمد الفيتوري" و"نعمان عاشور". بل أن الرئيس "أنور السادات" كان من المترددين عليه وبه تتلمذ على يد المثقف الأسطورة "زكريا الحجاوي" (٤) . ومن

(١) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص٧١: ٧٦، بتصرف واختصار.

(٢) نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل، ص ١٢٥.

(٣) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص٩٢.

(٤) مما جرى فى بر مصر، ص٥٦.

رواده كثير من كبار النقاد وشيوخهم: "أنور المعداوي" و"د. محمد مندور" و"عبد القادر القط"، وكما يقول د. "سمير سرحان": "كان "محمود السعدني" و"زكريا الحجاوي" هما رمزا قهوة محمد عبد الله" (١)، ويخبر أيضا أن من مواهب المقهى التى تألقت فى وسط أجواء كبار النقاد: الشاعرين الكبيرين "صلاح عبد الصبور" و"أحمد عبد المعطى حجازي". ومما يلخص دور المقهى فى تاريخ الحركة الثقافية والوطنية فى مصر ما قاله الكاتب المسرحى الرائد "نعمان عاشور": "لمقهى عبد الله هذا فضل وله تاريخ طويل من خدمة الحركة الثقافية.. وهو تاريخ وعيته حتى السنوات الأولى من ثورة يوليو ١٩٥٢م" (٢).

"مقهى سفنكس".. بشارع طلعت حرب أمام سينما راديو، وهو من المقاهى الشهيرة التى كان يرتادها المثقفون خصوصا بعد انتقال الأستاذ "نجيب محفوظ" بندوته إليه عقب رحيله من مقهى الأوبرا قبل التحول إلى مقهى ريش.. ولما تم أزالته أقيم مقامه الآن محل أحذية شهير (٣).

"مقهى إيزافيتش".. فى قلب ميدان التحرير، وهو من أشهر مقاهى الستينيات ولا شك، وكان يملكه لاجئ سياسى يوغسلافي. ومن أشهر رواده: "يحيى الطاهر عبد الله" و"أمل دنقل" و"عبد الرحمن الأبنودي" و"سيد حجاب" و"بهاء طاهر" و"محمد البساطي" و"غالب هلسا" و"نجيب سرور" وأعضاء "جماعة

(١) انظر: سرحان، سمير، على مقهى الحياة، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٨م.

(٢) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص٩٦.

(٣) مقتنيات وسط البلد، ص٤٠٧.

أبوللو" (١) وغيرهم كثير. وهو المقهى الذى شهد اعتصام الطلبة سنة (١٩٧١م) الذى طالب بمحاكمة المسئولين عن "نكسة ١٩٦٧م", ومن قبله كان المقهى مقرا لأحداث انتفاضة الطلبة سنة (١٩٤٦م) التى كان شعارها "يحيا الطلبة مع العمال" التى حدثت بها حادثة "كوبرى عباس" الشهيرة (٢) . وقد كتب الشاعر الكبير "أمل دنقل" قصيدته المشهورة "الكعكة الحجرية" (٣) على أحد مقاعده، والتى يقول فيها: "أيها الواقفون على حافة المذبحة". ومن فرط تأثر المفكر الكبير "د. لويس عوض" بالمقهى؛ أهدى كتابه "بلوتو لاند" إلى "الفتيات الضاربات على الآلة الكاتبة، وإلى آكلات الساندويتشات فى "إيزافيتش"" يقصد بذلك تخليد حركة اعتصام ١٩٧١م التى جسدت مواقف التعاطف المذهلة للشعب المصرى تضامنا مع الطلبة، والتى من تجلياتها الفريدة أن السيارات الفارهة كانت تتوقف بالميدان ويفتح أصحابها شنط سياراتهم ويخرجون صناديق بها مئات الساندويتشات ويوزعها على الطلاب تعاطفا ومودة (٤) . كما أن الشاعر الكبير "عبد الرحمن الأبنودى كتب عن أشهر جرسوناته "عم جمعة" قصيدة رائعة يقول فيها: عم جمعة جرسون قهوة ايزافيتش الأسمر.. أبو وش يهش ينش الكلمة الوحشة برة العش" (٥) . وقد تحول المقهى الآن إلى معرضا للسيارات (٦) .

(١) مقاهى الأدباء فى الوطن العربي، ص١٣٤.

(٢) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص١٠٧.

(٣) "الكحكة الحجرية" هو اسم النصب التذكارى المقابل للمقهى.

(٤) مقتنيات وسط البلد، ص ٤١٦.

(٥) المقاهى فى تاريخ الأدب، ص٥٢.

(٦) لما سألت الشاعر الكبير "أ. سيد حجاب": أيهما أقرب لقلبه.."مقهى ريش" أم "مقهى إيزافيتش"؟.. فأجابنى بما يفيد أن

المطلب الثاني: مقاهى مستمرة العطاء

"مقهى الفيشاوي".. أشهر مقاهى مصر قديما وحديثا، يقع فى منطقة الحسين التاريخية منذ القرن الثامن عشر الميلادى وإلى الآن، وقد ورد وصفه فى كتاب "وصف مصر" لعلماء الحملة الفرنسية، ويقولون: "إن "نابليون بونابرت" اعتاد الجلوس عليه لاحتساء مشروب الحلبة (١) . وكما يقول الكاتب الكبير "يوسف الشريف": "يصعب استثناء واحد من مشاهير مصر وعلية قومها لم تتح له فرصة التردد على الفيشاوي" (٢) مثل: "الأفغاني" و"محمد عبده"، وكثير من رؤساء الدول ورموز الفن والثقافة مثل: "نجيب محفوظ" و"يوسف السباعي" و"إحسان عبد القدوس" و"عبد الحميد الديب" و"فكرى أباظة" و"بيرم التونسي" وغيرهم كثير.

ومن زواره كذلك حكام وفلاسفة وسياسيو كثير من الدول فى العالم مثل إمبراطورة فرنسا "أوجيني" التى شاركت فى حفل افتتاح قناة السويس الأسطورى فى زيارة "الخديوى إسماعيل".

ويعد صاحب المقهى الحاج فهمى الفيشاوى - الذى كان من الفتوات فى سابق العهد - هو ملهم الأستاذ "نجيب محفوظ" فى رسم شخصية الفتوة الشهم فى الحرافيش وغيرها، وكذا ملهمه رسم

المقاهى مستويات ترتبط بمستويات الأدباء المادية، فالأتون الجدد من الأقاليم كانوا يجلسون على "مقهى النوبي" قرب ميدان التحرير، ثم إذا ازداد دخلهم المادى جلسوا مع الأدباء فى إيزافيتش، ثم إذا ارتقوا ماديا جلسوا مع كبار الأدباء فى ريش، ثم إذا ما ارتقوا أكثر جلسوا بـ"كافتيريا الجريون"، ثم إذا ما اغتنوا جلسوا بـ"كافتيريا نايت أند داي" بـ"فندق سميراميس".

(١) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص٦١.

(٢) مما جرى فى بر مصر، ص٥٣.

شخصية "سى السيد" فى الثلاثية، وقد وجه "نجيب محفوظ" نصيحة للفنان "يحيى شاهين" لمراقبة الحاج فهمى عن بعد لتقمص دوره فى الثلاثية الذى كتبه الأديب الكبير عن هذه الشخصية الفريدة (١) .

ولعله يعتبر صاحب المقهى الوحيد تقريبا الذى أقام له الأدباء حفل تأبين شارك فيه عدد من الصحفيين والنقاد والمفكرين والموسيقيين يوم (١٣ ديسمبر ١٩٦٨م) وألقيت فى رثائه الأزجال والأشعار (٢) .

..مقهى "الفيشاوي" بمنطقة القاهرة القديمة..

"مقهى ريش".. بشارع سليمان باشا بوسط البلد، وهو أشهر مقاهى المثقفين فى تاريخ مصر، ولا ينافسه فى ذلك سوى "مقهى المسيري" بدمنهور، قال عنه الأديب الكبير "يحيى حقي": "إنه نقطة التقاء بين السيدة زينب والسوربون" (٣) ، كما قال عن "مقهى

(١) مقال بعنوان " الفيشاوى (الحفيد) يكشف سر الصنعة فى الشاى والقافية"، بقلم: سهير حلمي، بجريدة الأهرام المصرية، بتاريخ ٢٠ أغسطس ٢٠١٠م.

(٢) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص٦٣.

(٣) نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل، ص١٣٠، وأيضا: المرجع السابق، ص٥٨.

المسيري" بدمنهور: "ذلك المثقف أو الأديب الذى يفكر فى زيارة مدينة التاريخ القديم والتجار الشطار لكى يتعرف إلى صور الحياة وعادات الناس هناك لا بد من أن يجلس على رصيف "مقهى المسيري" الذى يمثل ظاهرة مهمة عند أبناء المدينة المثقفين والأدباء والزجالين" (١) . و"مقهى ريش" أنشئ سنة (١٩٠٨م) بيد النمساوى "بيرنارد تسينبرج" الذى بناه لمحاكاة مقاهى باريس الخاصة بالمثقفين.

ثم آل بيعا للفرنسى "هنرى بيير" الذى أسماه باسم أحد أشهر مقاهى باريس "ريش" وامتدت المحاكاة لتصميم المقهى على طراز نسخته الفرنسية، التى يوجد منها نسخ كثيرة فى مدن شتى من أنحاء العالم مثل: (مقهى ريش - بنزرت تونس) و(ريش قسطنطينة بالجزائر) و(ريش كازابلانكا بالمغرب)، وكلها شبه الطراز المعمارى للأصل الفرنسي. وظل المقهى فى حوزته لمدة عامين قبل استدعاء السلطات الفرنسية له. ثم آلت ملكيته إلى اليونانى "ميشيل بوليتس" حتى (١٩٣٢م)، ثم اليونانى "مانو لاكس" ثم اليونانى "إيفاتانوس وسيلي" فى (١٩٤٢م)، ثم استقر به الحال فى ملكيته للمصرى الصعيدى "عبد الملاك ميخائيل" (٢) .

وهو مقهى للنخبة بدون نارجيلة أو شيشة، اشتهر بجلسات وندوات كبار الأدباء مثل: ندوة "نجيب محفوظ" الشهيرة وندوات "عباس محمود العقاد" و"طه حسين" و"توفيق الحكيم" و"يوسف

(١) مقال بعنوان "القهوجى الذى كتب كتبه طه حسين ومحمود تيمور مقدمات كتبه" بقلم: خالد عزب، بجريدة الحياة اللندنية، بتاريخ ٢٠١٠/٦/٦م.

(٢) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص٤٥.

إدريس" و"لويس عوض". وقد ذكره المؤرخ الكبير "عبد الرحمن الرافعي" فى كتاب "تاريخ مصر القومي" ذاكرا دوره فى "ثورة ١٩١٩م"، ومن المعلوم عن المقهى اشتماله على مطبعة سرية فى أسفله "البدروم" كان الثوار يستخدمونها فى نضالاتهم. وعلى المقهى تمت محاولة اغتيال "يوسف وهبة باشا" رئيس وزراء مصر فى ١٥ ديسمبر ١٩١٩م (١) .

وقد خطط الرئيس "جمال عبد الناصر" لثورة يوليو مع رفاقه على أحد المقاعد المعلومة فى المقهى((٢)). وخرجت منه مظاهرة سياسية سنة (١٩٧٢م) يقودها الأديب الكبير "يوسف إدريس" عند مقتل الروائى الفلسطينى "مروان كنفاني". وعقب توقيع اتفاقية "كامب ديفيد" اعتصم الكاتب "إبراهيم منصور" بالمقهى وارتدى قميصا كتب عليه عبارات تُشَهِر بالاتفاقية وبالرئيس السادات، وقبض عليه بداخل المقهى (٣) .

ومن أشهر رواده الذين ارتبط اسمهم به: الفنانة "أم كلثوم" وفنان الكمان العالمى "سامى الشوا" و"صلاح جاهين" و"جمال الغيطاني" و"أمل دنقل" و"إدوارد الخراط" و"نجيب سرور" الذى ألف عنه قصيدته الشهيرة فى ديوانه المسمى "بروتوكولات حكماء ريش"، و"أحمد فؤاد نجم" الذى كتب عنه قصيدته الأشهر عن المقهى التى بها: "يعيش المثقف على مقهى ريش"،

(١) مما جرى فى بر مصر، ص٦٩.، وكذا: نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل، ص١٣٠.

(٢) مقال بعنوان "مقاه صنعت أدباء.وأدباء صنعوا مقاهي"، مرجع سابق.

(٣) مقتنيات وسط البلد، ص٤٣٥.

وغيرهم كثير من المصريين والعرب وكذا كثير من الأجانب.

ولقد شهد المقهى "بيان المثقفين" المهور باسم "توفيق الحكيم" الشهير سنة (١٩٨١م) بناءا على قول الأستاذ "محمد حسنين هيكل" (١) . وقد اختبأ فى بدروم المقهى الرئيس "محمد أنور السادات" إبان اتهامه بقضية "مقتل أمين عثمان" الشهيرة وكان "على ومصطفى أمين" يرسلان إليه الطعام يوميا (٢) . ومن الطرائف أن المقهى قد شهد زيجات عدة مثل:(محمد عبد القدوس من روز اليوسف) و(أحمد فؤاد نجم من صافيناز كاظم) و(أمل دنقل من عبلة الرويني) وغيرهم. وقد صدرت من المقهى دوريات عدة منها: مجلة "جاليرى ٦٨"، ومجلة "الكاتب المصري" التى ترأس تحريرها عميد الأدب العربى "طه حسين"، ومجلة "الثقافة الجديدة" التى ترأس تحريرها "رمسيس يونان" (٣) .

وعلى جدران ريش تم تخليد أبرز الشخصيات التى مرت عليه فى رسوم تزين جنبات المقهى، ولم تكتف تكريمات الجدران بالمشاهير والشخصيات العامة وفقط، بل خلدت أشهر جارسوناتها "فلفل النوبي" صاحب الصورة التى تقابلك فى الواجهة وقد كتب عليها عبارة "القدوة". والجدير بالذكر أن وارث المقهى الآن الأستاذ "مجدى عبد الملك ميخائيل" يعد كتابا مرتقبا عن مقهى ريش وتاريخه ورواده.

(١) فى كتابه "خريف الغضب".

(٢) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص٥١.

(٣) مقتنيات وسط البلد، ٤٣٤.

أشهر مقهى ثقافى فى العالم العربى "مقهى ريش"

"مقهى السنترال".. أو "كازينو الأوبرا" بميدان الأوبرا بوسط البلد، وهو جزء علوى من "ملهى صفية حلمي" يضم مقهى فى الخارج، وكانت تعقد فيه ندوات "نجيب محفوظ" الأدبية (منذ ١٩٤٣م) بعد اشتهاره فى مرحلة الروايات الواقعية له التى كانت بعد مرحلة الروايات التاريخية، وذلك كل يوم جمعة لمقابلة ومناقشة ومحاورة وتصويب كتابات الأدباء الشبان آنذاك من أمثال "يوسف الشاروني" و"أحمد بهاء الدين" و"فتحى غانم" و"محمود العالم" و"لطيفة الزيات" و"فاطمة موسى"، وكذا تعقد فيه ندواته مع أصدقائه من أمثال "عبد الحميد جودة السحار" و"سعيد جودة السحار" و"أنور المعداوي" و"يوسف السباعي" و"محمد عفيفي" و"فؤاد دوارة"، وذلك قبل انتقاله إلى مقهى ريش فى نهاية الخمسينيات.

وعلى هذا المقهى التقى "نجيب محفوظ" بناقده الأول "سيد قطب" الذى كان يواظب على حضور الندوة قبل تحوله إلى اتجاه فكرى آخر مغاير.

وهـذا المقهـى حفـل بذكريـات كثيـرة حفلـت بهـا مذكـرات ومقـالات معظـم مبـدعى مصـر. وسـبب انتقـال الأديـب الكبيـر استشـعاره الحـرج مـن تحـرش بعـض رجـال الأمـن بـرواده فـى المـكان (١) .

"مقهـى إنديانـا".. بميـدان الدقـي، وهـو الوريـث الأرسـتقراطى لـرواد "مقهـى عبـد اللّه" فـى السـتينيات، وهـو مسـمى علـى اسـم إحـدى الولايـات الأمريكيـة. ومـن ضمـن مـن تحـول إليـه بعـد هـدم "مقهـى عبـد اللّه" الناقـد "أنـور المعـداوي" الـذى وافتـه المنيـة بعـد انتقالـه إليـه بقليـل، ومـن رواده "سـمير سـرحان" و"أحمـد عبـد المعطـى حجـازي" و"محفـوظ عبـد الرحمـن" و"رجـاء النقـاش" و"عبـد القـادر القـط"، ومـن أشـهر رواده الرئيـس العراقـى الراحـل "صـدام حسـين" والروائـى العربـى الكبيـر "عبـد الرحمـن منيـف".

"مقهـى الحريـة".. بميـدان بـاب اللـوق، وهـو مقهـى قديـم لـه تاريـخ ومـازال شـاخصا إلـى الآن. فقـد أنشـئ سـنة (١٩٣٦م) علـى أنقـاض منـزل الزعيـم "أحمـد عرابـي" (٢) ، ومـن ذكريـات المقهـى حضـوره فـى المشـهد السـياسى إبـان الحـرب العالميـة الثانيـة عـن طريـق رواده، ومـن مشـاهير رواده فـى السـابق: الرئيـس "محمـد أنـور السـادات" وكثيـر مـن الضبـاط الأحـرار كمـا أورد أحمـد فرغلـى باشـا فـى كتابـه "عشـت بـين هـؤلاء" - والشـيخ "أحمـد حسـن الباقـوري" والأديـب الكبيـر "فتحـى غانـم" والشـاعر الكبيـر "بيـرم التونسـي" الـذى كان يرتـاده يوميـا تقريبـا - ويأتيـه

(١) انظر: مما جرى فى بر مصر، ص٦٠، وكذا: حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص٧٧ : ٨٤، بتصرف واختصار، وكذا: نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل، ص١٣٠، وكذا: المقاهى فى تاريخ الأدب، ص٥٣.

(٢) بارات مصر، مرجع سابق، ص٧٥.

على فترات متباعدة الملحن الكبير "زكريا أحمد"، والشاعر الكبير "كامل الشناوي" الذى كان يكتب ويقرأ فيه (١) ، وكذا كثير من الفنانين مثل: "شكرى سرحان" و"رشدى أباظة" و"أحمد رمزي" و"فطين عبد الوهاب" و"حسن الإمام".

ومن الجيل الحديث لأنه منتدى شهير للأجيال الجديدة - الثمانينيات والتسعينيات مثلا - من الأدباء والشعراء، مثل الشعراء "فتحى عبد الله" و"يوسف وهيب" و"إبراهيم داوود"، وكتاب القصة والرواية "نائل الطوخي" و"الطاهر شرقاوي" و"علاء أبو زيد" و"أحمد شافعي" (٢) .

وقد كتبت عن المقهى رواية للروائى "أسامة الشاذلي" تحمل اسم المقهى وتحكى عن أبطال مهزومين يلتقون فيه (٣) . والجدير بالذكر أن المقهى كان به صالون حلاقة قديم خاص بزبائنه (٤) . وهو لا يزال بنفس طابعه القديم إلى الآن.

"مقهى فينكس".. بشارع عماد الدين، والذى أنشئ فى النصف الأول من القرن العشرين، وكان يتميز بمساحته الكبيرة وزبائنه متعددى النوعيات.وكانت تعقد به ندوة مهمة مساء كل أحد للناقد الكبير "عبد الفتاح الجمل" - المشرف على الصفحة الثقافية

(١) مقتنيات وسط البلد، ص٤١.

(٢) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص١١٧: ١٢٢، بتصرف واختصار.

(٣) بارات مصر، ص٧٦.

(٤) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص١٤٦.

بـ"جريدة المساء" فى منتصف الستينات وحتى أوائل الثمانينيات صاحب الفضل الكبير فى تدعيم ومؤازرة جيل الستينيات من الكتاب البارزين الآن، ومنهم "جمال الغيطاني" و"محمد البساطي" و"إبراهيم أصلان"، ولاعب الكرة الشهير "توتو"، والذى لا يعرف الكثير عنه؛ أنه هو نفسه الكاتب الكبير "عبد الفتاح البارودي" أحد قيادات "أخبار اليوم" (١) .

"مقهى سوق الحميدية".. موقعه فى شارع الفلكى ويطل أيضا ميدان باب اللوق. وهو مسمى باسم أشهر أسواق سوريا، افتتحه صاحبه السورى سنة (١٩٦٠م) عقب الوحدة الشاملة. ومن أشهر رواده الشاعر "أمل دنقل" وأعضاء "جمعية منتظرى سعد زغلول" (٢)والكاتب الصحفى "عبد الوهاب مطاوع" والناقد الكبير "فاروق عبد القادر" الذى مازالت ندوته الأدبية قائمة كل يوم أحد إلى الآن(٣).

"مقهى الندوة الثقافية".. بباب اللوق بجوار مقهى سوق الحميدية، ومن رواد المقهى فى الستينيات: "نجيب محفوظ" و"جمال الغيطاني" و"فاروق عبد القادر" و"إبراهيم المعلم"، ويرتاده الآن جيل جديد من الفنانين والمغنيين والملحنين الشبان (٤) . وهو أحد الأماكن المفضلة للمثقفين وأهل الفن والصحافة والإذاعة والتليفزيون

(١) مقتنيات وسط البلد، ص٤٠٨، ٤٠٩، باختصار.

(٢) والذى أطلق عليهم هذا الاسم الشاعر "أمل دنقل"، وهذا التجمع الوفدى كان عبارة عن شاعر العامية "عبد السلام شهاب" والفنان "محمد نوح" و"عبد الوهاب مطاوع" و"عبد المنعم رخا".

(٣) المرجع السابق، ص٤١١: ٤١٤.

(٤) المرجع السابق، ص٤١٤، ٤١٥.

منذ السبعينيات وإلى اليوم (١) .

"مقهى زهرة البستان" .. فى شارع خلفى ضيق يفضى إلى مقهى ريش قريب من ميدان طلعت حرب، وعلى واجهته لافتة مكتوب عليها (ملتقى الأدباء والفنانين). وهذا المقهى عبارة عن اختيار حديث لشباب المثقفين والأدباء والفنانين لنقل التقاليد القديمة لمقهى ريش من ندوات شعر وأدب وقصة وسياسة، وقد سماه الشاعر الكبير "أمل دنقل" "العمق الإستراتيجى لريش".

وكان يزورهم ويوجه إبداعاتهم الأديب الكبير "نجيب محفوظ" و"أمل دنقل" و"أحمد عبد المعطى حجازي". وكان من رواده الدائمين بندوة كل ثلاثاء الشاعر الراحل "محمد عفيفى مطر" و"جمال الغيطاني" و"يحيى الطاهر عبد الله" والروائى "مكاوى سعيد" والقاص "إبراهيم فهمي" والذى أقام له أصدقاؤه سرادقا للعزاء على المقهى فى سابقة هى الأولى من نوعها (٢) .

ومما يذكر عن المقهى أنه قد شهد كتابة الأديب والروائى "علاء الأسواني" لروايتى "شيكاغو" و"عمارة يعقوبيان". ويعتبر المقهى ملتقى يقصده الأدباء من كل حدب وصوب ليسعدوا بمقابلة معظم النقاد فيه، خاصة للكتاب والمثقفين العرب أثناء فعاليات المعرض الدولى للكتاب.

---

(١) المقاهى فى تاريخ الأدب، ص٥٤.

(٢) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص١٤٨.

وقد تم توسعة المقهى سنة (٢٠٠٩م) حتى أصبح من المقاهى الكبيرة (١) . والجدير بالذكر أن الثوار فى "ثورة ٢٥ يناير" اتخذت من "مقهى زهرة البستان" استراحة بين فقرات الميدان، حتى وصف المقهى بأنه "استراحة محارب" للمصابين فى معظم أيام الثورة (٢) . ويقام فيه الآن ملتقى ثقافى كل يوم جمعة] قعدة الجمعة [، وهو الملتقى الذى يعده "صابر رشدي" : أهم حدث ثقافى جمعى فى الآونة الأخيرة (٣) . و"قعدة الجمعة" هذه برعاية الشاعر الكبير : "عبد المنعم رمضان" والروائي: "وحيد الطويلة" الذى يوثق لهذا الملتقى بالصور على مواقع التواصل الاجتماعى المختلفة. ومن أهم رواده: الكاتب الكبير : "سعيد الكفراوي" والروائي: "مكاوى سعيد" والقاص: "ناجى الشناوي" الذين يحرصون على تناول الإفطار معا كل يوم جمعة (٤) .

..مقهى "زهرة البستان" بوسط القاهرة..

(١) مقتنيات وسط البلد، ص٤١٨.

(٢) مقال بعنوان "مقهى زهرة البستان استراحة محارب للمصابين"، بجريدة الوطن، بقلم: محمد على زيدان، بتاريخ ١٠ مارس ٢٠١٣م.

(٣) مقال بعنوان "الطريق إلى زهرة البستان"، بقلم: صابر رشدي، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، مارس ٢٠١٦م، العدد ٣٠٦، ص١٢٦.

(٤) المرجع السابق.

"مقهى التكعيبة".. مقهى حديث نسبيا بوسط البلد فى شارع حسين المعمار بجوار "مكتبة مدبولي" بميدان طلعت حرب على امتداد مقهى شهير "أفتر إيت" وسط عدد من قاعات الفن التشكيلى مثل "قاعة المشربية" و"تاون هاوس" و"كريم فرنسيس". و"مقهى التكعيبة" يجمع الأشكال الحديثة للثقافة المصرية، فعليه تقام الأمسيات الشعرية، وقد تفاجأ وأنت تجلس على المقهى بعرض مسرحى من إحدى الفرق المستقلة. ويعتبر المقهى حاضنة للمبدعين الجدد من المخرجين وكتاب السيناريو الشبان والفنانين التشكيليين يعاونهم مساندة كثير من الفنانين القدامى، على رأسهم الفنان الكبير "جورج بهجوري" الذى يرعى كثير من المواهب الشابة.

"مقهى أفتر إيت" أو (AFTER EIGHT).. وهو بميدان طلعت حرب بوسط البلد قريب من "مكتبة مدبولي"، وهو مقهى مشهور بجلوس الأدباء الشبان والتشكيليين وكثير من الصحفيين. من شهرته أيضا تصنيفه من الكثير بأنه مكان يلتقى فيه محبو عقد جلسات النكت والإفيهات (١) . والجدير بالذكر أن هذا المقهى فى "ثورة ٢٥ يناير" هو المقهى الوحيد فى منطقة ميدان التحرير الذى فتح أبوابه طيلة الثمانى عشر يوما حتى سقوط مبارك، واشتهر الممر المؤدى إليه بنفس شهرته وسمى "ممر أفتر إيت"، فبرغم صغر حجم الشارع وضيقه الشديد، لكنه كان يزدحم بالمتظاهرين أثناء الثورة فى ظل خوف بقية مقاهى وسط البلد من الأحداث والاشتباكات الدائرة، وكان

(١) حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش، ص١٥.

المتظاهرون يعتبرونه "استراحة محارب"، فيأتون ببطاطينهم للمبيت أو لقضاء الحاجة (١) .

..مقهى "أفتر ايت" بوسط القاهرة..

"مقهى وادى النيل".. لأدباء النوبة فى وسط العاصمة، بميدان التحرير، وهو الذى اكتسب شهرته بعد تعرضه لضرب الجماعات الإرهابية سنة (١٩٩٣م)، وقد أعيد افتتاحه فى حفل جماهيرى كبير حضره مجموعة من المثقفين، كان منهم "د. فرج فودة" و"عادل إمام"، وقد تم توثيق هذا الحفل فى فيلم تسجيلى تحت عنوان "قهوة مضبوط للوطن" (٢) .

مقاه أخرى فى القاهرة.. مثل "مقهى المثلث" الذى انتقل رواد "مقهى محمد عبد الله" إليه من أمثال "يوسف إدريس" و"محمود السعدني" و"رجاء النقاش" "فتحى غانم"، و"مقهى على بابا" فى ميدان التحرير، و"مقهى محفوظ" بخان الخليلى الذى أنشئ سنة

(١) مقال بعنوان "أفتر إيت استراحة محارب قبل العودة لأرض المعركة"، بجريدة الوطن، بقلم: محمد أبو ضيف، بتاريخ ٢٦ يناير، ٢٠١٥م.

(٢) مقال بعنوان "يسألونك عن المقهى"، بقلم: سومية أبو عامرية، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، مارس ٢٠١٦م، العدد ٣٠٦، ص١٥.

(١٩٨٨م) تكريما لاسم "نجيب محفوظ"، و"مقهى المنجدين" فى باب اللوق والذى كانت به جلسات الشاعر "أحمد راي" والمتصعلك "عبد الحميد الديب"، و"مقهى لاباس" الذى انتقل إليه "نجيب محفوظ" بندوته بعد أن أغلق مقهى ريش، و"مقهى الحلمية الجديدة" بريادة الشاعر الكبير "طاهر أبو فاشا"، و"مقهى مدينة غرناطة" بمصر الجديدة (١) .

المطلب الثالث: مقاهى الإسكندرية والأقاليم:

أولا: مقاهى الإسكندرية

تتشبع مدينة الإسكندرية العريقة بماضٍ يبعث على الإبداع توليدا وحاضر يحرض عليه تحريضا، ومع كل نسمة تطير فى سماها على الكورنيش الساحر ناحية المنشية؛ يشيع معها عبق جلسات "مقهى البورصة" الذى يضم شباب المبدعين فى المدينة يعانق عبق عطور قديمة من فوح كلاسيكيات الأدب التى حفلت بها أركان المقهى فى سابق العهود، حيث كان قبلة لكل مبدعى مصر. لكن لا يمكن أن تذكر المقاهى الثقافية فى المدينة الساحرة؛ ولا تتذكر الأديب الكبير "نجيب محفوظ" بندواته التى أشعلت أقداح شرارات إبداعات ساكنى المدينة وضيوفها كل صيف، حيث كان يقضى الصيف كله فى المدينة الساحرة لإصابته بحساسية فى عينيه تمنعه من الكتابة، وكذا من الإقامة فى قاهرة المعز.

ولا يشك منصف راصد لظاهرة المقاهى السكندرية برجاحة اعتقاد

(١) مقاهى الأدباء فى الوطن العربي، ص١٣٧، وما بعدها، باختصار.

"صلاح عبد الحميد" فى كتابه "المقاهى فى تاريخ الأدب" بتأثير طبيعة التركيبة السكانية لمدينة الإسكندرية فى القرون السابقة على طبيعة ووظيفة المقاهى فى الثغر، بل أنه يعتقد بتأثير خاص لفترة الحكم العثمانى فى ذلك، كما كان أيضا لتواجد الأجانب الكثيف - وخصوصا اليونانيين - بمدينة الإسكندرية، دور آخر فى التأثير على المقاهى وانتشارها بمدينة الإسكندرية (١) .

.. لذا ففى هذا العرض المختصر لبعض المقاهى الثقافية لن نستطيع تجاوز الدور المختلط للجاليات الأجنبية، وخاصة اليونانية منها على ظاهرة المقاهى فى الثغر فى القرون الأخيرة، لامتداد تأثيرها إلى الآن.

أ) بعض المقاهى الثقافية بالنكهة اليونانية بالإسكندرية:

"مقهى إيليت".. الذى يمتلكه يونانيين بشارع صفية زغلول بالقرب من "محطة الرمل"، وهو يعتبر أكثر من مقهى لكونه يحوى متحفا للفنون التشكيلية كما مقاهى باريس العريقة. وقد تعود على ارتياده الكثير من الفنانين والأدباء والتشكيليين، منهم من تتزين جدران المقهى بأعماله مثل الفنان "حسن سليمان" و"كمال خليفة" و"سيف وانلي" و"أدهم وانلي". وكان "سيف وانلي" يمارس الرسم بالمقهى - كما كان يفعل معظمهم - ويرسم على علب السجائر للزبائن بمقابل مادى رمزى لنشر ثقافة الإبداع. ومن رواد المقهى الشاعر اليونانى السكندرى الشهير "كفافيس" صاحب "رباعيات الإسكندرية"، والذى يقولون عنه: أن صاحبة المقهى "مدام كريستينا

(١) المقاهى فى تاريخ الأدب، ص٩٧، بتصرف.

كوستانتينو" كانت أحد ملهميه فى كثير من أعماله، وقد ساهمت فى إعداد فيلم تسجيلى عن حياته. وممن كان ينتظم على ارتياده الأديب الكبير "توفيق الحكيم"، علاوة على الارتياد المتقطع لكثير من المبدعين منهم السيدة "أم كلثوم" و"نجيب محفوظ" و"أمل دنقل" و"يوسف شاهين" و"داليدا" و"ديمس روسوس" وآخرين. وينظم المقهى إلى الآن حفلة البوزيكيا اليونانية كل يوم ثلاثاء (١) .

"مقهى أتينيوس".. الذى يطل على ساحل البحر فى محطة الرمل، ويتميز بطراز معمارى فريد ويكسو جدرانه معرضا للصور الوثائقية النادرة عن المدينة. والمقهى يرجع لسنة (١٩٠٠م)، ومسمى على اسم صاحبه الحلوانى اليونانى الشهير "كوستانتينوس أثينيوس"، وهو مملوك الآن لمصرى يسمى "أحمد نصار". والمقهى ملتقى لرجال الفن والأدب والسياسة، ومن أهم رواده "نجيب محفوظ" الذى استوحى من جلساته على المقهى كل أشخاص رواية "ميرامار" التى تمثل جزءا من التاريخ السكندرى بعلاقته بالأجانب المقيمين فى المدينة، وتعد بطلة الرواية هى صاحبة الفندق المجاور للمقهى. وتُعرض إلى الآن بشكل شبه دائم حفلات موسيقية تميز المقهى (٢) .

---

(١) مقال بعنوان "مقهى إيليت.. يحكى سيرة الجالية اليونانية فى الإسكندرية"، بقلم: داليا عاصم، بجريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٤٧، تاريخ ٩ سبتمبر ٢٠٠٦م.

(٢) مقال بعنوان "مقاهى الإسكندرية.. ثقافة اليونان ومصر فى عناق عذب رقيق"، بقلم: دينا حسن، دار الإعلام العربية، بتاريخ ٦ يناير ٢٠١٣م، على الرابط: http://www.albayan.ae/paths/art/2013-01-06-1.1797726.

..مقهى "أتينيوس" بمنطقة محطة الرمل بالإسكندرية..

"مقهى ديليس".. وهو مقهى ذو طابع مقدوني، وكلمة "ديليس" بالفرنسية تعنى "البهجة" أو "السعادة"، وهو يطل على ثلاث شوارع رئيسية بمنطقة محطة الرمل. ومن أهم رواده "نجيب محفوظ" الذى درج على الجلوس فيه من الساعة السابعة صباحا إلى الساعة الثامنة مساءا، يتناول أربعة فناجين من القهوة السادة. وكان من زواره الدائمين الملك "أحمد فؤاد" وأخته الأميرة "فوزية"، وكذا من كبار الشعراء: "طاهر أبو فاشا" و"بيرم التونسي" واليونانى "كفافيس"، علاوة على ندوات وأمسيات للشاعر "عبد المنعم الأنصاري (١) ، وكثير من الفنانين والمبدعين والساسة مثل "أحمد مظهر" و"حمدى غيث" و"محرم فؤاد" والوزير "فاروق حسني"، وعائلة "سراج الدين" الوفدية.

(١) مقال بعنوان "ذكريات على شواطئ القصيدة مع الشاعر عبد المنعم الأنصاري"، بقلم: أحمد فضل شبلول، ميدل ايست أونلاين، على الرابط: http://www.middle-east-online.com/?id=46208.

"مقهى فاروق".. يطل على شارع إسماعيل صبرى بحى الجمرك بمنطقة بحري. وسبب التسمية كما يقولون أنه فى إحدى زيارات للملك فاروق للمدينة سنة (١٩٣٨م) أوقفت موكبه صاحبة المقهى اليونانية الحسناء "مارى بيانوتي"، ودعته للجلوس على المقهى الذى كان يسمى "كاليميرا"، وقد استجاب الملك لطلبها وسط ذهول الآلاف المحتشدة، وطلب "النارجيلة" ومشروب "القرفة بالزنجبيل". وتزدان جدران المقهى بلوحات للملك فاروق فى أوضاع شتى، منها ما يدخن فيها الشيشة، ومنها ما يمتطى فيها حصانا. والمقهى يعتبر مزارا لكل الفنانين والمبدعين والكتاب الذين يحرصون على زيارته دائما (١) .

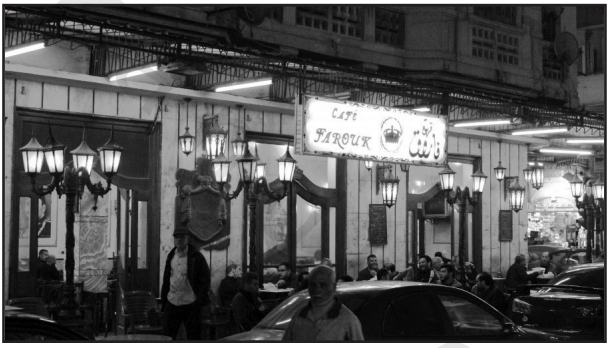

.. مقهى "فاروق" بمنطقة بحرى بالإسكندرية ..

"مقهى بترو".. وهو من المقاهى التى سعدت بندوات "نجيب محفوظ" الصيفية، والتى كان يرتادها كثير من المشاهير معه، مثل "إبراهيم عبد المجيد" الذى تعرف على الأديب الكبير بالمقهى، وكذا الأديب الكبير "توفيق الحكيم" والذى تعمقت علاقته بـ"نجيب محفوظ" فى هذا المقهى الذى اكتشفه "نجيب

(١) مقال بعنوان "مقهى فاروق صفحة عابرة من التاريخ"، بقلم: على إبراهيم، بجريدة الخليج الإماراتية، بتاريخ ١٠ أكتوبر ٢٠١٤م.

محفوظ" وأهداه إليه" (١) . ومن رواده أيضا: "عبد الحميد جودة السحار" و"حسين فوزي" و"ثروت أباظة" و"محمود تيمور" و"عباس الأسواني" و"عبد الرحمن الشرقاوي" وآخرين. والجدير بالذكر أنه لما أغلق المقهى لفترة؛ حزن "نجيب محفوظ" حزنا شديدا، ولما افتتح من جديد بعد سنوات؛ أخبره بذلك المخرج "أحمد بدرخان" فسر سرورا كبيرا وعلق قائلا: "جايلك يا "بترو" (٢)

"مقهى باسترودس".. بشارع فؤاد، والذى يرجع إلى سنة (١٨٥٥م)، وكان يرتاده الأديب الكبير "توفيق الحكيم"، ومن قبله قد أدمن الجلوس على المقهى "الملك فاروق الأول". وقد تم تصوير فيلم "ميرامار" عن قصة "نجيب محفوظ" بالمقهى (٣) .

ب) بعض المقاهى الثقافية بالنكهة المصرية بالإسكندرية:

"مقهى البورصة التجارية".. وهو مقهى تأسس سنة (١٨٩٠م) فى مواجهة كورنيش الإسكندرية وعلى بعد أمتار من ميدان المنشية أسفل عمارة إنجليزية التصميم، وسبب التسمية كثرة رواده من التجار. وينقسم المقهى إلى ثلاث أجزاء: "الأمامي" مخصص للأدباء والمثقفين وأبناء الطبقة الوسطى، و"الأوسط" للأصدقاء وهواة تدخين الشيشة ولعب الطاولة والكوتشينة والدومينو، وأخيرا "الخلفي"

(١) نجيب محفوظ يتذكر، ص١٣.

(٢) مقال بعنوان "نجيب محفوظ سعيد بافتتاح مقهى بترو"، بوابة فيتو الإليكترونية، بقلم: ثناء الكراس، بتاريخ ٧ يونيو ٢٠١٥م، على الرابط: http://www.vetogate.com/1667881.

(٣) مقال بعنوان "اختفاء ١٥ لوحة نادرة من "إيليت"، بجريدة المصرى اليوم، بقلم: محمد أبو العنين، بتاريخ ٨ يونيو، سنة ٢٠١٠م، العدد ٢٣٠٥.

للنشطاء السياسيين الذين يعقدون اجتماعاتهم به، علاوة على ركن صغير للصلاة. وهو يعتبر نقطة تلاقى ثقافية بين الماضى والحاضر على أرض الإسكندرية، فعلى طاولاته يُكتب أدب الشباب المعاصر وهى نفس الطاولات التى شهدت ميلاد كلاسيكيات الأدب (١) . ويرتاده العديد من الفنانين.

.. مقهى "البورصة التجارية" فى مواجهة كورنيش الإسكندرية بالقرب من ميدان المنشية..

"مقهى البورصة الوطنية".. الذى يرجع تاريخ إنشاؤه إلى (١٩٣٣م)، وهو مقهى مجاور لـ"مقهى البورصة التجارية"، على بعد أمتار منه بمحطة الرمل، وكان يسمى "مقهى نلسون" قبل "ثورة ١٩٥٢م". والمقهى كما شهد مجالس مؤيدى "ثورة ٢٣ يوليو"؛ شهد أيضا مجالس ثوار ثورتى "٢٥ يناير" و"٣٠ يونيو". وهو مقهى ذو طابع كلاسيكي، وبه عدة أركان، ركن للشعراء والأدباء والفنانون لعقد ندوات ثقافية وفنية وموسيقية، وركن للمهتمين بلعبة الشطرنج يضم أبطال الجمهورية، وأكثر من ركن يضم تجمعات شبابية ومهنية (٢) .

(١) مقال بعنوان "التجارية .. أكثر من مائة عام على كورنيش الإسكندرية"، بوابة الوطن الإليكترونية، بقلم: مروة مرسي، بتاريخ ١٢ مايو ٢٠١٣م، على الرابط: http: //www.elwatannews.com/news/details/180062.

(٢) مقال بعنوان "الإسكندرية.. وأماكن شاهدة على التراث والأحداث"، بقلم: أمنية هريدي، جريدة أمواج سكندرية، بتاريخ ١ يناير ٢٠١٤م.

"مقهى فندق الشانزليه".. الذى يقع على كورنيش الإسكندرية بحى لوران. وهو من المقاهى التى كانت تعقد فيها ندوات الأديبين الكبيرين "نجيب محفوظ" و"توفيق الحكيم" و"ثروت أباظة" بعد تهدم "مقهى بترو".

ولقد عقد الأديب "محمود عوض عبد العال" فصلا كبيرا من فصول تاريخ المقهى وحكاياته وطرائفه (١) . ومن رواده الكثر، رجل حزب الوفد السياسى الكبير "إبراهيم فرج" وكذا المفكر الاقتصادى الكبير "جلال أمين".

"مقهى كازينو سان استيفانو".. بندواته الصيفية الدائمة التى كان يحرص "نجيب محفوظ" على مقابلة مبدعى المدينة وزوارها من الأدباء حتى بعد حصوله على نوبل، وكان يسميه "برلمان سان استيفانو" لأن الندوات كانت تدار بنوع من الحرية التى تسمح للأدباء بانتقاده حتى لو كان انتقادا من النوع اللاذع، وبذا اشتهرت كلمته: "نحن هنا فى برلمان "سان استيفانو"، وهو بديل برلماناتنا الزائفة. لا إبداع من دون حرية تعبير، ولا نهضة من دون صندوق انتخابات شفاف ونزيه، كل واحد يعبر عن نفسه من منظور ثقافته وإدراكه الخاص" (٢) .

"مقهى النيل".. بالمنشية، وهو مقهى كبار شعراء الثغر مثل: "عبد العليم القباني" و"صالح المصري" و"محمود العتريس" و"كامل حسني" و"محمود الكمشوشي" و"صبرى أبو علم"،

(١) المقاهى فى تاريخ الأدب، ص٩٩، وما بعدها.

(٢) للاستفاضة فى ذلك يراجع: الجمل، محمد، نجيب محفوظ فى ليالى سان ستيفانو، وكالة الصحافة العربية، مصر، ٢٠١٣م.

وينضم إليهم "أمل دنقل" فى حال وجوده بالإسكندرية (١) . وكانت البداية على يد الشاعر "أحمد حسين شحاتة" واستمر حتى نهاية السبعينيات من القرن السابق (٢) ، وقد ظل هذا المنتدى المسمى بـ"ركن الشعراء" يجمع شعراء الإسكندرية وضيوفهم من بداية الخمسينيات وحتى نهاية السبعينيات طبقاً لما ذكره الشاعر الراحل عبد العليم القباني.

ومن رواد المنتدى: "عبد القادر العوا" و"السقا الشناوي" و"يوسف فهمى الجزايرلي" و"أحمد السمرة" و"محمد عبد الرحيم إدريس" و"محمود عبد الحي" و"إدوار حنا سعد" و"عبد الحكيم الجهني" و"رمضان بيومي" و"أنور شعلان" و"صديق شيبوب" و"محمد محمود زيتون" و" فوزى الميلادي" و"د. عمر الجارم" و"فتحى سعيد" و"د. حسن ظاظا" و"عادل مخلوف" و"محجوب موسى"، وأخرون (٣) .

"مقهى تيمور".. وكان يقام بها الندوات التى يتردد عليها من الكبار "توفيق الحكيم" و"ثروت أباظة" و"عبد الرحمن الرافعي" و"يحيى حقي" وغيرهم فى الأربعينيات والخمسينيات (٤) .

---

(١) مقاهى الصفوة والحرافيش، ص٨٧ بتصرف واختصار.

(٢) مجموعة مؤلفين، الشاعر السكندرى عبد المنعم الأنصاري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ١٩٩٢م، ص٢٧.

(٣) مقال بعنوان "عبد المنعم الأنصارى شاعر الحب والحرية"، بقلم: جابر بسيوني، ميدل ايست أونلاين، على الرابط: http:// www.middle-east-online.com/?id=192594.

(٤) مقاهى الأدباء فى الوطن العربي، ص١٥١.

"مقهى المحروسة".. بحى الإبراهيمية، وفيها كانت تعقد ندوة الشاعر الكبير "عبد المنعم الأنصاري" بتلك المقهى، التى كان يحضرها الشاعر الراحل "فؤاد بدوي" عند حضوره إلى الإسكندرية، والشاعر "أحمد محمود مبارك"، والشاعر الضابط "محمد فرج"، والكاتب المسرحى "عبد اللطيف دربالة"، والكاتب القصصى "حسين أبو زينة"، والكاتب القصصى "مصطفى عبد الشافي"، وغيرهم (١) .

"مقهى الكريستال".. والتى كان يرتادها شعراء الإسكندرية الكبار "عبد المنعم الأنصاري" و"أحمد السمرة" و"عبد العليم القباني" عليهم رحمة الله كيف كانوا يقصدون الندوات، وكان يشاركهم هذا شعراء من خارج الثغر أمثال "عبد الرحمن صدقي" و"محمود غنيم" و"على الجارم" و"صالح جودت" (٢) .

"مقهى كازينو رشدي".. التى شهدت ندوات الأديبين الكبيرين "نجيب محفوظ" و"توفيق الحكيم" مع الدكتور يوسف عز الدين عيسي، وهى الندوة التى صنعت كثير من الأدباء والشعراء المشاهير الآن (٣) .

---

(١) مقال بعنوان "ذكريات على شواطئ القصيدة مع الشاعر عبد المنعم الأنصاري"، مرجع سابق.

(٢) مقال بعنوان "صالونات نجيب محفوظ الأدبية"، بقلم: حسن إمام، بجريدة الأهرام العدد ٤٣٤٦٩، السنة ١٣٠، بتاريخ ١١ ديسمبر ٢٠٠٥م.

(٣) المرجع السابق.

ثانيا: بعض مقاهى الأقاليم:

"مقهى عبد المعطى المسيري" بدمنهور.. لا يمكن بحال من الأحوال ذكر المقاهى الثقافية فى الأقاليم دون أن يكون على رأسها "مقهى عبد المعطى المسيري" بدمنهور، ذاك المقهى الذى لا يضاهيه شهرة على مستوى العالم العربى كله سوى مقاهى "متاتيا" و"ريش" و"ايزافيتش"، ويفوقهم جميعا فى تحوله لجامعة أهلية فاضت من المعرفة ليس على مصر كلها وفقط، ولكن على العالم العربى أجمع، وقد تكلم عنه غير واحد من كبار الأدباء والنقاد، فعلى سبيل المثال تكلم عنه باستفاضة "يحيى حقي" فى كتابه الأشهر "فجر القصة المصرية"، و"محمود البدوي" فى كتابه "ذكريات مطوية"، وعميد الأدب العربى "طه حسين" فى أكثر من عمل، و"خيرى شلبي" فى أكثر من عمل وعلى رأسهم "وكالة عطية"، و"إبراهيم أصلان" فى "خلوة الغلبان"، وعبد القادر حميدة" فى "نجوم وحكايات"، و"فتحى سعيد" فى "فى بلاط الصحافة والأدب"، و"صبرى العسكري" فى "مقالات فى النقد والسياسة" ، والأديب التونسى "عبد الرشيد الزوادي" فى "مقاهى الأدباء فى الوطن العربي"، و"عيد عبد الحليم" فى "حكاية مقاهى الصفوة والحرافيش".. إلخ.. وسوف يكون لهذا الكتاب فى الفصول القادمة وقفة مطولة مع هذا المقهى يوجبها مقتضيات إتمام موضوع المقاهى الثقافية.

"مقهى العيسوي" بدمياط.. الذى يسميه الكتاب الدمايطة بـ"مقهى الأدباء"، وهو يقع بمواجهة "قصر ثقافة دمياط" الملاصق

لمحلات عمر أفندي. والمكان المحيط بالمقهى يحوى أكثر من دار للعرض السينمائى الصيفى (المكشوف)، وهذا الأمر ساهم فى تسمية المقهى بـ"مقهى الأدباء" حيث يقول "فكرى داود" فى ذلك: "إن رواد سينما عبد الحميد وسينما قصر الثقافة المواجهة لها، ظلوا متخذين من تلك المقهى ملاذًا لهم، قبل وبعد الحفلات السينمائية" (١) . وأنشطة المقهى الثقافية شبه يومية، إلا أنها أكثر نشاطًا فى يوم الاثنين من كل أسبوع؛ بسبب الندوة الدائمة لنادى الأدب بقصر الثقافة، مما يجيز للأدباء التجمع قبل وبعد الندوة.

والمقهى مشهور كذلك بحفلات التوقيع لكتب الأدباء والشعراء الجديدة التى يشارك فيها رواد المقهى من غير الأدباء، والمارة أحيانًا كثيرة لعلهم يفوزون نسخة من الكتاب الذى يحتفى به، كما يشارك ضيوف من خارج المدينة من كل أنحاء مصر، وأحيانًا من كثير من الدول العربية الشقيقة فى هذه الحفلات التى يشتهر بها المقهى.

والجدير بالذكر أن أكبر تجمع للأدباء فى المقهى يكون فى ثانى أيام عيد الفطر من كل عام، فى تمام الساعة الحادية عشر صباحا، يضم تقريبًا معظم أدباء دمياط المقيمين مع زملائهم من الأدباء الدمايطة الذين رحلوا إلى قاهرة المعز، وكالعادة يتم تبادل الكتب والإهداءات، وتلتقط الصور المليئة بالبهجة (٢) .

(١) مقال بعنوان "مقهى الأدباء بدمياط"، بمجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، العدد ٣٠٦، مارس ٢٠١٦م، ص١٣٣.

(٢) المرجع السابق.

..مقهى "العيسوي" أو "مقهى الأدباء" بدمياط..

"مقهى نيو سوريا" بالسويس.. لصاحبه ومؤسسه المثقف العصامى "يحيى محمود عارف" الشهير بـ"ابن بطوطة"، لكثرة أسفاره، وهو صديق للعديد من رجال الفكر والثقافة فى مصر، الذين كانوا يلبون دعوته دائما، ومنهم: الأديب الكبير "يحيى الطاهر عبد الله".

والمقهى يقع فى قلب حى السويس منذ (١٩٧٨م)، بجوار أشهر مساجد المدينة (مسجد الشهداء) الذى لعب دوراً كبيراً فى المقاومة الشعبية فى حرب (أكتوبر ١٩٧٣م)، والمقهى يقع فى محيط جغرافى يضم أهم المؤسسات الحكومية والتجارية بالسويس، وهو قريب من ميدان النافورة الذى شهد العديد من الأنشطة السياسية والثقافية. ويرتاد المقهى لفيف من رموز السويس الثقافية والفكرية مثل الشاعر الكبير "الكابتن غزالي" مؤسس فرقة "ولاد الأرض" والمثقف الموسوعى "سيد نصير" والفنان التشكيلى الشهير "أ. د. على السويسي" ومؤرخ السويس المعروف "حسين العشي" صاحب كتاب "خفايا حصار السويس" والروائى "على المنجي" والروائى "رضا صالح"

والمترجم "محمد أبو بكر النيفياوي" والشاعر والناقد "صلاح نجم".

وكان من الرواد شاعر العامية الراحل "كامل عيد رمضان" مؤلف أغنية "يا ريس البحرية يا مصر" التى غناها المطرب "محمد قنديل".

وللمقهى تاريخ عريق فى المشاركة فى الأحداث السياسية عبر العقود الماضية، فما بين احتفاليات "ثورة ٢٣ يوليه" وبين مناصرة القضية الفلسطينية فى السبعينيات، إلى معارضة نظام مبارك وكذا المشاركة فى "ثورة ٢٥ يناير" التى قال عنها صاحب المقهى (المعلم يحيى): "الواحد يقدر يموت وهو مطمن"، وقد صدقت أمنيته ووافته المنية بعدها بفترة وجيزة فى شهر (يونيو ٢٠١١م) (١).

..مقهى "نيو سوريا" بالسويس..

"مقهى السنديون" بفوة - كفر الشيخ .. على الجانب الآخر من النهر لمحافظة البحيرة تتربع "مقهى السنديون" الأدبى على فرع النيل المؤدى إلى رشيد، وهو مقهى قريب من أهم حاضرة له

(١) لمرجع السابق، ص ١٣٢.

"دمنهور" لقربها المكاني، مما كان له الأثر بالتأثر الثقافى من البيئة الثقافية الكبرى التى خلفها "مقهى عبد المعطى المسيري".

"مقهى القللي" بالفيوم.. والمشهور بكونه ملتقى للفنانين والأدباء، وهو مازال إلى الآن شاخصا فى مكانه. هو المقهى الذى قال عنه المرحوم الشاعر "صلاح جاد" سنة (٢٠٠٧م) قصيدته (القللي) التى ينهيها بما يقول: "لِعلّه الآنُ.. هناك فى المقَهى ينتظر عودتنا ليضحك.. ويحكي". والمقهى أول من دشن فكرة "مسرح المقاهي" التى انتشرت فى كثير من مقاهى المحروسة، ومن فرقها "فرقة المختبر المصري".

"مقهى عبد اللاه قناوي" بالمنيا.. وبدايته كانت فى نهاية الستينيات من العقد المنفرط، وهو عبارة عن حديقة كثيفة الأشجار ويطل المقهى على أحد روافد نهر النيل (الخور)، وقد كان مكانا ارستقراطيا فى بدايته يتم فيه استقطاب كبار الموظفين من البحراوية المغضوب عليهم بنفيهم إلى مدينة قنا، وكانوا يسمونه آنذاك: "كازينو".

وعلى بعد خطوات من المقهى كانت توجد مكتبة صغيرة للغاية، اسمها "رباب"، كان يستأجرها شاعر شاب اسمه "أمجد ريان"، وكان يجتمع فيها أدباء جيله مثل: "سيد عبد العاطي" و"عطية حسن" و"حمدى منصور" وغيرهم، وقد التحق بهم بعض الشبان وقتها، وأطلقوا على أنفسهم "جماعة رباب"، كأول جمعية أدبية تظهر فى الصعيد، وقد أصدرت مجلة تحمل نفس الاسم. كما

تكونت فى نفس المكان فيما بعد "جماعة أفراس الأدبية" المعتنية بالقراءة، وكانت مشروعا ثقافيا، ظهرت آثاره فى مجلة حملت نفس الاسم (١) .

مقاهى أخرى فى الصعيد.. كلها أفكار وليدة مثل محاولات الرئيس السابق للهيئة العامة لقصور الثقافة الشاعر "سعد عبد الرحمن" لتحويل المقاهى الشعبية لمقاه ثقافية فى محافظات المنيا وأسيوط وسوهاج، وذلك بعقد ندوات سياسية ودينية وأدبية واجتماعية ناهيك عن الأنشطة الفنية مثل سهرات "السيرة الهلالية".

وكذا محاولات مجموعة حرة من مجموعات أهلية وشعبية غير رسمية مثل مجموعة "مملكة المجانين" فى أسيوط. فضلا عن محاولات مستحدثة برعاية "معهد جوتة" الألمانى لدعم نوادى للقراءة بما يسمى (مكتبة القهوة) فى المقاهى الحديثة مثل "كافيه موكا" و"كافيه الخيمة" لمدينة ملوى و"بورتو كافيه" بالمنيا.

(١) مقال بعنوان "المقهى فى شجرة الذات"، بقلم: فتحى عبد السميع، مجلة الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، مارس ٢٠١٦م، العدد ٣٠٦، ص١٢٢، ١٢٣.

obeikandl.com